

شجرة التليد

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامي حسونه بك
ناظر معهد التربية بالمدينة
محمد عبد الهادي
ناظر بور سعيد الثانوية
محمد شفيق الجنيدى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة البدة حنفية

تكون جميع المراسلات باسم صاحب العزة أمين بك سامي حسونه ناظر معهد التربية بالمدينة - مكتب بريد الأورمان

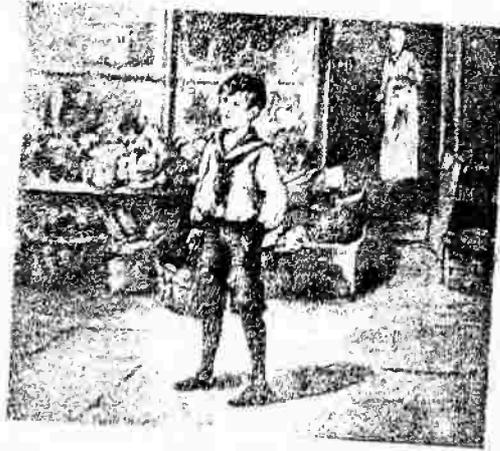
الربيع

صورة المفرد

في مثل هذه الأيام ، أيام الربيع ، من كل عام ؛ تمتلئ الدنيا
بهجةً وجمالاً ، فتفتتح الأزهارُ والرياحينُ ، بألوانها البديعة المختلفة ،
وتنشرُ في الجوّ شذاها ، وتظهرُ الطيورُ مُغرّدةً فوق الأغصانِ ، فتدبُّ الحياةُ
ويعودُ العرْحُ ، إلى جميع الكائنات ؛ بتمدُّ الشكُونِ والآنزواء ؛ في
أثناء الشتاء ؛ وتترعرعُ الأرضُ والأشجارُ ؛ فيخلعُ عليها الربيعُ حلةً
خضراء جميلةً ، بعد أن كانت جرداءً يابسةً ۱۱ وتقيمُ الناسُ الحفلاتِ
في كلِّ مكانٍ ، ابتهاجاً بالربيعِ وأزهاره ، وصحوه ونمازه ؛ فيستظفون
« مواكبَ الورْدِ » ؛ وتجرى « معاركُ الأزهارِ » فيتقافئُ الناسُ
بالورودِ والأزهارِ ، وسطَ عاصفةٍ من الفرحِ والشُّرورِ ؛ استقبالاً لأيامِ
الربيعِ ، وأعيادِهِ الجميلةِ ، وخيراتهِ المميّزةِ ؛ وأنتم الآن تستمعون
لللقاء « شمّ النسيمِ » وإحيائهِ بكلِّ مظاهرِ الفرحِ والشُّرورِ . وهكذا ينقضى
« الربيعُ » في أفراحٍ لا تنقطعُ ؛ وأعيادٍ متواصلةٍ ؛ وكلِّ عامٍ أنتم بخيرٍ من

فريد

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ كَانَ فَرِيدٌ يَسِيرُ
فِي الطَّرِيقِ يُصَفِّرُ وَيُبْقَى وَهُوَ يَشْعُرُ أَنَّهُ أَسَدٌ
وَحَمَلَ فَرِيدُ السَّلَّةَ وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَنْزِلِ
السَّيِّدَةِ . وَكَانَ الطَّرِيقُ خَالِيًا لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ
وَنَظَرَ فَرِيدٌ إِلَى السَّلَّةِ فَإِذَا الْبُرْتُقَالُ كُلُّهُ كَبِيرٌ
الْحُجْمِ زَاهِي اللَّوْنِ طَارِحٌ
يُسِيلُ اللَّعَابَ .



فريد يفكر

وَالِدٍ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ .
وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ إِذْ
نَادَتْهُ سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ كَانَتْ
تَقْضُنُ بِالْقُرْبِ مِنْ
مَنْزِلِهِ وَكَانَتْ تَعْرِفُهُ
وَتَعْرِفُ وَالِدَيْهِ ثُمَّ
قَالَتْ لَهُ :

« هَلْ لِي أَنْ أُطَلِّبَ مِنْكَ أَنْ
تَصْنَعَ فِي مَعْرُوفًا بِفَرِيدٍ ؟ »

فَأَجَابَ - « بَلَا شَكَّ مَاذَا تُرِيدِينَ ؟ »
- « أُرِيدُ بُرْتُقَالَآ . هَذِهِ خَمْسَةُ قُرُوشٍ
ثُمَّ لِعِشْرِ بُرْتُقَالَآتِ ، أَرْجُو أَنْ تَشْتَرِيَهَا لِي مِنْ
الْفَاكِيَانِي الَّذِي فِي آخِرِ هَذَا الطَّرِيقِ . »
وَتَوَجَّهَ فَرِيدٌ إِلَى الْفَاكِيَانِي ، وَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ
الْقُرُوشِ وَطَلَبَ مِنْهُ عِشْرَ بُرْتُقَالَآتِ ، وَلَمَّا كُنَ
الرَّجُلُ عَدَّ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ بُرْتُقَالَآةً ، وَقَالَ لَهُ :
« إِنَّهُ الْيَوْمَ أَيْسَعُ الْإِحْدَى عَشْرَةَ بِسِعْرِ الْعِشْرِ . »

وَكَانَ فَرِيدٌ شَدِيدَ
الْوَلَجِ بِالْبُرْتُقَالِ ، فَخَطَرَ
لَهُ أَنْ يَسْأَلَ السَّيِّدَةَ أَنْ
تُعْطِيَهُ وَاحِدَةً مِنْهُ أَوْ لِكَيْتِهِ
تَذَكَّرَ أَنْ السَّلَّةَ إِحْدَى
عَشْرَةَ بُرْتُقَالَآةً ، وَالسَّيِّدَةُ
لَا تَنْتَظِرُ سِوَى عِشْرِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « وَمَاذَا
عَلَى لَوْ أَخَذْتُ الْبُرْتُقَالَآةَ الرَّابِعَةَ ؟ إِنْ السَّيِّدَةَ
لَنْ تَذَكَّرَ ذَلِكَ . » وَأَخَذَ بُرْتُقَالَآةً وَدَسَّهَا فِي جَيْبِهِ
ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ شَعَرَ أَنَّ رُوحَ
الْفَرَجِ وَالشُّرُورِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمُرُهُ قَدْ أَخَذَتْ
تَهْبِطُ بِسُرْعَةٍ وَأَنَّهُ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ شُعُورٌ بِالْجُرِيمَةِ
وَأَحْسَ صَوْتًا خَفِيًّا يَدْوِي فِي أُذُنَيْهِ : « فَرِيدُ !
هَذِهِ الْبُرْتُقَالَآةُ لَيْسَتْ لَكَ . »

ملك النهر الذهبي

(٨)

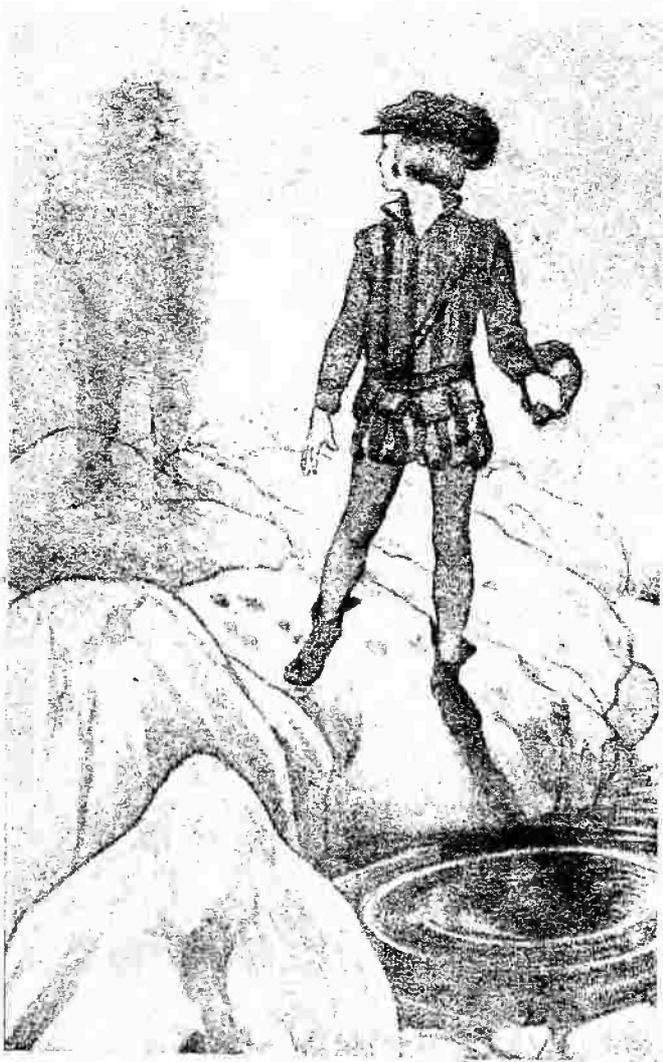
وواصل جلك سيره ؛ وهو يكاد يطير
 من الفرح ١١ لما رأى الولد الصغير ، قد
 عادت إليه الحياة ١١ بعد أن كان على وشك
 أن يموت منها ، وشعر ، وهو في أثناء ذلك ،
 أن الجو قد امتلأ بنعمات سحرية جميلة ،
 وأن السماء قد صفا لونها ، فصار كالبلور الأزرق
 وأن الطريق قد انتشرت في أنحاءها ، الأزهار
 والرياحين ؛ فملأت الهواء بعبيرها اللذيذ ؛
 حينذاك ، شعر جلك أنه أسمع انسان في الحياة ،
 فواصل سيره ، وقد امتلأ نفسه أملا ، ووجهه
 بشرا ؛ وانقضت ساعة لم يشعر في أثناءها
 بتعب ؛ وإنما شعر في نهايتها بحاجة شديدة
 إلى الماء ، فأمسك زجاجة الماء المقدس ، ليشرّب
 فلم يجذ بها سوى خمس قطرات أو ست ١١
 فوقف حيران أسفا ١١ وبينما هو كذلك ،
 إذ استلقت نظره كلب صغير مطروح على
 الأرض ، قد تدلّ لسانه ، واغرورت عيناه
 بسدة ما به من العطش ؛ فوقف جلك ينظر
 إليه في حسرة والتم شديدتين ١١ قائلا في نفسه :

« مسكين ذلك الكلب ١١ ودنت لو كان
 معي ماء أكثر مما معي ١١ ولكن كيف
 أتركه وأمضي ؟ إنه يهلك ، ولا شك ، قبل
 أن أحضر إليه ماء غير الذي معي ١١ يا إلهي ١
 ماذا أفعل ؟ إذا أعطيتُه ما معي من الماء ،
 صاعت الفرصة مي ١١ وإن لم أعطه ، يموت
 وأخطى أنا بالذهب الموعود ١١ » وهم يتزكرو ،
 فاصدا « النهر الذهبي » ، ولكنّه ، بعد
 خطوتين أو ثلاث ، عاد فنظر في عيني الكلب
 الصغير ؛ ثم صاح : « أبدا لن تموت ، أيها
 الحيوان الصغير ١١ لا أدعك تموت ، وأنا
 أعلم أني أحمل حياتك في يدي ١١ » ثم وضع
 زجاجة الماء ، على فم الكلب قائلا : « اشرب
 ما بقي من الماء ، لأن الله الذهب ١١ » وملك
 النهر الذهبي . . أيضا ١١ »

وما كاد الماء يصل إلى فم الكلب ١
 حتى انتصب واقفا على رجليه الخلفيتين ١١ وفي
 لحظة ، اختفى ذنبه ؛ وطالت أذناه ؛ وانحرف
 أنفه ؛ وبرقت عيناه ؛ وفي لحظة أخرى ؛

اِخْتَنَى الْكَلْبُ تَمَامًا ؛ وَبَدَأَ مَكَانَهُ ، صَدِيقُ
 « جَلَّكَ » ، الْقَدِيمُ ، « مَلِكِ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ! »
 الْمَلِكُ : « أَشْكُرُكَ كَثِيرًا يَا بَدَأُ ! » لَا تَجْزَعُ ! !
 الْمَلِكُ غَاضِبًا : « كَيْفَ اغْفُو عَنْهُمَا ؛ وَقَدْ
 قَدَفَا فِي نَهْرِي مَاءَ غَيْرِ مُقَدَّسٍ ؟ ! »

يَكُنْ ... ! ! الْم
 يَكُنْ الْمَاءَ مِنْ
 الْكَنِيسَةِ ؟ !
 الْمَلِكُ ، فِي حِدَّةٍ
 وَغَضَبٍ : « يُحْتَمَلُ
 أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
 مِنْ إِحْدَى
 الْكِنَائِسِ !
 يَا بَدَأُ ! وَلَكِنَّ
 الْمَاءَ ، الَّذِي
 يَبْسُ بِهِ صَاحِبُهُ
 عَلَى النَّطْشَانِ ،
 وَالْمُشْرِفِ عَلَى
 الْمَوْتِ ، لَا يَكُونُ
 مُقَدَّسًا إِحَى وَلَا
 بَارَكْتُهُ فُسُ
 الْعَالَمِ حَيِّمَا ؛



وَلَا تَبْنَسْ ! !
 سَبَّكُونَ كُلُّ شَيْءٍ
 وَفَقَ مَا تَرُومُ ،
 جَلَّكَ ، وَقَدْ
 تَمَلَّكَ الْاضْطْرَابُ
 وَالْوَجَلُ : « عَمَّوَا
 يَا مَوْلَايَ الْمَ أَقُمُ
 بِالْأَبْعَضِ وَاجِبِي ! »
 الْمَلِكُ : « وَلَكِنَّ
 لِمَاذَا أُرْسَلْتَ إِلَى
 أَخَوَيْكَ الْقَاسِيَيْنِ
 إِنَهُمَا لَا يَمْرُفُونَ
 الرَّحْمَةَ ! ! لَمَّا
 حَوَّلْتَهُمَا إِلَى حَجْرَيْنِ
 أُسُودَيْنِ ، وَكَانَ
 ذَلِكَ جَزَاءً وَفَانَا !
 أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ !

قال ذلك ثم أخذ يضامل بغيره . . .

جَلَّكَ ، وَالذَّمُوعُ تَكَادُ تَتَسَافَطُ مِنْ عَيْنَيْهِ :
 « يَا مَوْلَايَ الْمَ يَكُنْ فِي وَسْئِكَ أَنْ تُرَحِّمَهُمَا ؟ ! »
 وَالْمَاءُ ، الَّذِي يَبْدُلُهُ صَاحِبُهُ فِي سَبِيلِ الرَّحْمَةِ ،
 مُقَدَّسٌ ، أَيَا كَانَ مَوْرَدُهُ ؟ !

قَالَ ذَلِكَ ، ثُمَّ اتَّخَى ، وَالنَّقْطَ وَرَدَّةَ بَيْضَاءَ
 حَمِيلَةَ ، عَلَى إِحْدَى أَوْزَاقِهَا ثَلَاثُ قَطْرَاتٍ مِنْ
 النَّدى ۱ ۱ وَهَزَّهَا فِي رُجَاجَةٍ جَلَكُ ، ثُمَّ انْتَفَتَ
 إِلَيْهِ فَأَنَالَ : « ائْتِعْ يَا جَلَكُ ۱ ۱ أَفَذِفْ هَذَا
 الْمَاءَ فِي النَّهْرِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ انزِلْ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ
 مِنَ الْجَبَلِ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى « وَادِي الْكُنُوزِ » .
 قَالَ ذَلِكَ ؛ ثُمَّ أَخَذَ بَيْضَاءَهُ ، حَتَّى لَمْ يَبَيِّنْ
 مِنْ أُرْوِهِ إِلَّا أَلْوَانُ زَاهِيَةٌ حَمِيلَةَ ، ظَلَّتْ مَمْلُوقَةً
 فِي الْهَوَاءِ قَدْرَةَ قَصِيرَةٍ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ ؛
 أَمَا جَلَكُ ؛ فَتَسَلَّقَ الْجَبَلَ ، وَوَصَلَ إِلَى
 حَافَةِ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ۱ ۱ وَوَقَفَ يَمْتَعُ نَاطِلِيهِ بِمَائِهِ
 الْمَذِيبِ ، وَهُوَ يَنْدَفِعُ فِي حَجْرَاهُ ، تَحْتَ أَشِعَّةِ
 الشَّمْسِ ، كَأَنَّهُ ذَهَبٌ سَائِلٌ ۱ ۱ ثُمَّ قَذَفَ
 مَا كَانَ بِالرُّجَاجَةِ مِنْ قَطْرَاتِ الْمَاءِ ؛ فَأَنْفَتَحَتْ
 فِي الْمَجْرَى ، حَيْثُ سَقَطَتِ الْقَطْرَاتُ ،
 فَتَحَتْ مُسْتَدِيرَةً ؛ أَخَذَ مَاءَ النَّهْرِ ؛ يَتَسَرَّبُ
 فِيهَا ۱ ۱ بِصَوْتِ مُوسِيقَى جَمِيلٍ ۱ ۱ وَوَقَفَ
 جَلَكُ ؛ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ ، مَذْهُولًا دَهْشًا ۱ ۱
 فَأَلْمَاءُ لَمْ يَتَحَوَّلْ إِلَى ذَهَبٍ ۱ كَمَا تَوَقَّعَ ۱ ۱
 بَلْ لَمْ يَبْقَ بِالنَّهْرِ أَصْلًا ۱ ۱ وَلَكِنَّهُ رَغِمَ
 ذَلِكَ صَمَمَ عَلَى أَنْ يُنْفَذَ مَا أَمَرَ بِهِ « مَلِكُ
 النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ » إِلَى النَّهَايَةِ ۱ ۱ فَتَزَلَّ إِلَى الْجَانِبِ

الْآخِرِ ، فَوَصَلَ إِلَى وَادِي الْكُنُوزِ وَلَكِنْ ۱
 مَاذَا رَأَى ۱ ۱ رَأَى نَهْرًا كَبِيرًا ، يَخْتَرِقُ
 الْوَادِي ، وَيَسَابُ فِي جَوَانِبِهِ ؛ بَيْنَ الْخَدَائِقِ
 الْعَنَاءِ ، وَالْمَرَاعِي الْمَلْضَرَاءِ ؛ وَالْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ ،
 وَالتَّمَارِ الْيَانِعَةِ ؛ ذَلِكَ الْوَادِي ۱ الَّذِي رَكَّهَ قَاعًا
 صَفْصَفًا ، لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا تَبَاتَ ، قَدْ اسْتَحَالَ
 إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ، فَطُوفَهَا دَانِيَةً ۱ ۱
 وَأَخَذَ « جَلَكُ » يَطُوفُ بِالْوَادِي ، وَهُوَ
 لَا يَكْأُذُ يَصَدِّقُ أَنَّ أَرْضَهُ ، الَّتِي قَدَّهَا بِسَبَبِ
 آخَوِيهِ ، وَفَسَوَّيْتُمَا ، قَدْ عَادَتْ إِلَيْهِ ۱ ۱ أَغْنَى
 وَأَجَلَ مِمَّا كَانَتْ ۱ ۱ عِنْدَ ذَلِكَ أَذْرَكَ مَا قَصَدَ
 إِلَيْهِ مَلِكُ « النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ » ۱
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، بَقِيَ جَلَكُ لِنَفْسِهِ مَثَلًا بِالْوَادِي
 وَجَمَلَهُ كَمَبَةِ الْفُقَرَاءِ ، وَمَقْصِدِ الْمُحْتَاجِينَ ۱ وَدَابَّ
 فِي الْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ ؛ فَأَمْتَلَاتُ حَرَائِئُهُ بِالْمَحَاصِلِ
 وَزَادَ إِيرَادُهُ ، فَجَمَعَ ثَرْوَةً طَائِلَةً ، وَالتَّفَّ حَوْلَهُ
 النَّاسُ مُعْجِبِينَ بِسُوِّ أَخْلَاقِهِ ، وَعَظِيمِ شَجَاعَتِهِ .
 وَلَوْ دَهَبَتْ الْيَوْمَ ، إِلَى النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ
 « وَادِي الْكُنُوزِ » ، لَرَأَيْتَ عَلَى حَافَتِهِ ،
 حَجْرَيْنِ كَبِيرَيْنِ أَسْوَدَيْنِ يَنْدَفِعُ مِنْ فَوْقِهِمَا
 الْمَاءُ انْدِفَاعًا شَدِيدًا ؛ وَلَا يَرَالُ الْحَجْرَانِ مَعْرُوفَيْنِ
 « بِالْأَخَوَيْنِ الْأَسْوَدَيْنِ » .

الامير والصفدعة

سواء . ومن جهة أخرى ، فإن أحب شعبي ه
 وأود أن لا يحكمه إلا أفضلكم وأذكاكم .
 وعلى ذلك فساختبركم ثلاثة اختبارات ، ومن
 ينجح كان له الملك من يدي . أما الامتحان
 الأول ، فهو أن يأتي كل منكم بقطعة من
 النسيج الجميل التين تصلح لباساً فآخر إلى
 وتكون دقيقة رقيقة ، بحيث تمر بسهولة
 من خلال حامي الذهب . ، وخسروا جميعاً
 ففكروا في هذا النسيج الغريب . واضطرب
 كل من الأخوين الكبيرين عدداً من الخدم
 والخم لحمل كل ما يعثر عليه من فاخر الأنسجة .
 أما الأمير الصغير ، فخرج وحده ، ولم يجد
 داعياً لهذه الأبهة . وفي طريقهم وصلوا إلى
 حيث تنفرع طرق ثلاثة . فاختار كل من
 الأخوين الكبيرين طريقاً كلاً مراعياً زاهراً
 وأشجاراً باسقة وظلالاً وارفة . وسار الأمير
 الصغير في الطريق الثالث . ولكنه كان فقراً
 موحشاً ، ومر كل من الأميرين الكبيرين
 بعدة مدائن اشترى منها كل ما عثر عليه من
 فاخر النسيج وأدقه . أما الأمير الصغير فسار
 بطريق الأرض طيباً من غير أن يقابله أحد

يحكي أن ملكاً كان له ثلاثة أولاد ،
 وقد أرسلهم يجوبون أطراف الدنيا طلباً للعلم
 والمعرفة وكسباً للتجارب ، حتى إذا حان وقتهم
 للحكم كان لهم من الثقافة والحكمة في
 تصريف الأمور ما يؤهلهم لرعاية مصالح
 الشعب . وبينما هم في طوافهم بإحدى المدن ،
 إذ وقفوا أمام منزل ، وقد استرعى أنظارهم
 فتاة بارعة الجمال ، وافقة بجوار النافذة ، وقد
 أخذهم جاهلها ، فتمنى كل واحد منهم في نفسه
 أن يصبح زوجها له . وما كاد يجول هذا الخاطر
 يعقولهم حتى جرد كل واحد منهم سيفه من
 غير قصد ، وأخذ يقاتل أخويه . وكان يسكن
 بجوار المنزل ساحرة عجوز فلما سمعت صليل
 السيوف ، خرجت تستطلع الخبر ، فهاها منظر
 الإخوة يتقاتلون ، فدعت على الفتاة أن تتحول
 إلى صفدعة قبيحة . وفي الحال اختفت المسكينة
 من النافذة ، ووقفت التمال وتصاقي الإخوة
 بعد أن زال سبب الخصام ، وعادوا إلى وطنهم .
 وكان أبوهن الملك قد شعر بالشيخوخة ،
 فقال لهم : « يا أبنائي ، إنني أحس الضمئ
 برداً يوماً عن يوم ، ولئني أحبكم جميعاً

لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا . وَأَخِيرًا أَعْيَاهُ التَّعَبُ فَجَلَسَ
 يَسْتَرِيحُ بِجَانِبِ تَجْرِي مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا بِصِفْلَةٍ قَبِيحَةٍ
 الْمَنْظَرِ ، تَرَفَعُ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَتَقُولُ : « مَاذَا
 تَرِيدُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ » فَقَالَ غَاضِبًا : « وَأَيُّ فَايِدَةٍ مِنْ
 إِخْبَارِكَ عَمَّا أُرِيدُ ، وَأَنْتِ لَا تَقْوِينَ عَلَى مُسَاعَدَتِي ،

فَقَالَتْ : « وَمَنْ
 أَخْبَرَكَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى
 مُسَاعَدَتِكَ ؟ هَيَّا أَخْبِرْنِي
 وَسَوْفَ تَرَى أَنِّي قَادِرَةٌ ،
 وَبَعْدَ رَدْدٍ ، قَصَّ
 الْأَمِيرُ قِصَّتَهُ . فَنَاصَتْ
 فِي الْمَاءِ ثُمَّ عَادَتْ تَجْرِي
 قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ النَّسِيجِ
 حَقِيرَةً الْمَنْظَرِ ،
 وَقَدَّمَتْهَا لَهُ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ
 أَنَّ هَذِهِ الْخِرْقَةَ الْقَذِرَةَ
 لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ
 دَلَائِلِ الْجَمَالِ أَوْ الدَّقَّةِ



وَجَرِدَ كُلُّ رِجْلِهِمْ سَيْفَهُ وَأَخَذَ بِأَلِّ الْخِرْقَةِ

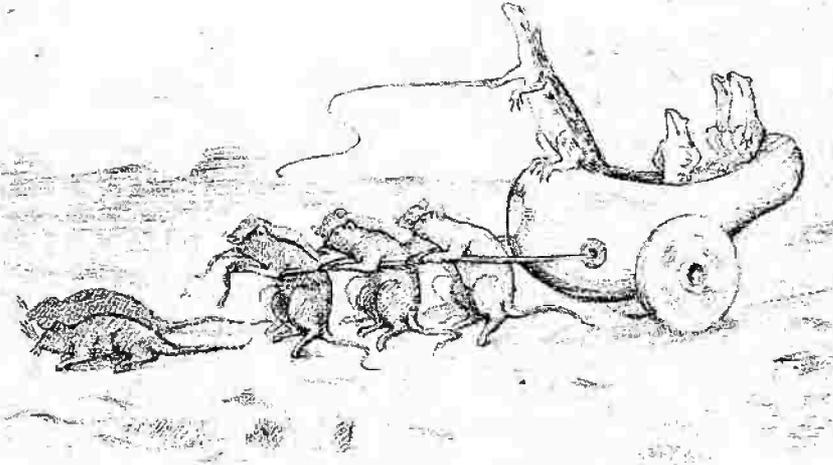
بِأَنْفِ الْأَنْسِجَةِ وَأَدَقَّمَهَا . وَقَدْ سَرَّ الْمَلِكُ بِرُؤْيَا
 أَوْلَادِهِ ، وَخَلَعَ خَاتَمَهُ ، وَأَخَذَ بِمُحَاوَلِ إِمْرَارِ
 الْأَنْسِجَةِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى . وَأَخِيرًا أَخْرَجَ
 الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ خِرْقَةً مِنْ جَيْبِهِ ، فَإِذَا بِهَا نَسِجٌ
 فَأَخِيرُ دَقِيقٌ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ ، وَإِذَا

بِهَا تَمَرٌ يَسْهُوَةٌ مِنْ خِلَالِ
 الْخَاتَمِ ، مِمَّا أَتَمَّارٌ إِعْجَابٌ
 الْجَمِيعِ وَدَهْشَمٌ وَهَذَا ضَمُّ
 الْمَلِكِ وَالِدَهُ الصَّغِيرِ وَقَبْلَهُ
 ثُمَّ قَالَ : « وَالْآنَ
 فَهَيَّا إِلَى الْإِمْتِحَانِ الثَّانِي
 أَحْضِرُوا لِي كَلْبًا صَغِيرًا
 جِدًّا يَحْبِثُ عُكْنُ أَنْ
 يَجْلِسَ مُرْتَحِمًا فِي قَشْرَةٍ
 مِنْ قَشْرِ الْجَوْزِ . » وَقَدْ
 أَرَعَجَ الْإِخْرَةَ لِهَذَا الْمَطْلَبِ
 وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا فِي
 شَنْفٍ لِلْحُصُولِ عَلَى تَاجِ

الْمَلِكِ . وَبِمَدِّ أَنْ اسْتَرَاخُوا إِضْعَةَ أَيَّامٍ خَرَجُوا جَمِيعًا
 لِلْبَحْثِ عَنِ الْكَلْبِ الْمَشْهُودِ ، وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى
 حَيْثُ تَنْفَرَعُ الطَّرِيقُ الثَّلَاثَةُ . فَأَقْبَرُوا كَمَا حَدَّثَ
 أَوَّلَ مَرَّةٍ . وَاخْتَارَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ طَرِيقَهُ الْأَوَّلَ

الْمَطْلُوبَةَ ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ كَلَامِ الصَّغِيرَةِ
 شَيْئًا مِنَ الطَّمَأْنِينَةِ ، فَوَضَعَ الْخِرْقَةَ فِي جَيْبِهِ
 وَشَكَرَهَا . ثُمَّ عَادَ رَاجِعًا ، فَوَصَلَ إِلَى قَصْرِ
 أَبِيهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَصَلَ فِيهِ أَخْوَاهُ مَحْمَلِينَ

وَاسْتَمَرَ فِي سَبْرِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَجْرَى .
 وَمَا كَادَ يَجْلِسُ حَتَّى ظَهَرَتْ صَدِيقَتُهُ الصُّفْدَعَةُ ،
 تَقَدَّمَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ ، وَانْحَى بِكُلِّ احْتِرَامٍ
 أُمَامَ وَالِدِهِ ، وَتَقَدَّمَ لَهُ الْبُنْدَقَةُ ، رَاجِعًا أَنْ



فَلَمَّا بَرَى سِنَّةَ جِرْفَانٍ كَبِيرَةٍ تَحْمِلُ عَرَبِيَّةً تَسُوقُهَا وَرَثَةُ سَبِينَةَ

وَقَالَتْ : « مَا خَطْبُكَ ؟ » فَأَخْبَرَهَا بِمَا طَلَبَ
 وَالِدُهُ الْمَلِكُ ، فَقَاصَتْ فِي الْمَاءِ ، وَعَادَتْ تَحْمِلُ
 بُنْدَقَةً ، وَوَضَعَتْهَا فِي يَدِهِ ، قَائِلَةً : « خُذْهَا
 إِلَى أَبِيكَ وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَكْسِرَ لِي بَرْفَتِي . »
 فَشَكَرَهَا ، ثُمَّ عَادَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرِ أَبِيهِ
 فَوَجَدَ أَخُوَيْهِ قَدْ سَبَقَاهُ وَأَحْضَرُوا عَدَدًا كَبِيرًا
 مِنَ الْكِلَابِ الصَّغِيرَةِ جِدًّا . أَمَّا الْمَلِكُ فَكَانَ
 قَدْ أَعَدَّ قِشْرَةَ كَبِيرَةً جِدًّا مِنْ قِشْرِ الْجُوزِ .
 رَغْبَةً مِنْهُ فِي تَسْيِيرِ الْأَمْتِحَانِ لِأَوْلَادِهِ . وَأَخَذَ
 بِضَعِ الْكِلَابِ فِيهَا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ ، وَلِكُلِّهَا ،
 لِلْأَسْفِ ، لَمْ تَتَسَمَّعْ لِأَيِّ وَاحِدٍ مِنْهَا . وَأَخِيرًا

يَكْسِرُهَا بِرَفْتِي . وَمَا كَادَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، حَتَّى
 خَرَجَ مِنْهَا كَلْبٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَأَخَذَ يَلْعَبُ
 فَوْقَ يَدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ جَلَسَ بِسُوءِ لَوْ فِي قِشْرَةِ
 الْجُوزِ ، مِمَّا أَتَارَ سُورَ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ
 وَإِعْجَابَهُمْ . وَهَذَا ضَمُّ الْمَلِكِ وَالِدِ الصَّغِيرِ ، وَقِيْلَهُ
 ثُمَّ قَالَ : « الْمَطْلَبُ الثَّلَاثُ ، يَا أَبْنَاءِي الْأَعْرَاءُ ،
 لَيْسَ صَعْبًا وَلَا شَاقًّا كَالسَّابِقِينَ ، فَسَيَكُونُ الْعَرَشُ
 مِنْ لَيْسَابِ مَنْ يَأْتِي بِالْجَمَلِ فَتَاوٍ . » وَبَعْدَ بَعْضَةِ أَيَّامٍ
 خَرَجَ الْإِخْوَةُ كُلُّ فِي طَرِيقِهِ . وَكُلُّهُمُ يُؤْمَلُ أَنْ يَكُونَ
 صَاحِبَ الْحِطَّةِ السَّعِيدِ . غَيْرَ أَنَّ الْأَمِيرَ الصَّغِيرَ لَمْ يَكُنْ
 وَاسِعَ الْأَمَلِ هَذِهِ الْعَرَّةَ ، إِذْ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَقَدْ

سَاعَدْتَنِي الضَّفْدَعَةُ ، وَلَكِنْ أَنَّى لَهَا بِأَجْمَلٍ فَتَاةٌ
 تَأْتِيَنِي بِهَا ؟ » وَمَعَ ذَلِكَ ، فَقَدَّ سَارَ كَمَا دَتِهِ ،
 حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَجْرَى ، وَمَا كَادَ يَجْلِسُ حَتَّى
 خَرَجَتْ صَدِيقَتُهُ الضَّفْدَعَةُ . فَقَالَ لَهَا قَائِطًا :
 « لَا يُعْكَفُ أَنْ تُسَاعِدَنِي هَذِهِ الرَّمَّةُ » فَقَالَتْ :
 « لَا تَيَأَسُ ! وَأَخْبِرْنِي بِمَا تُرِيدُ . » فَقَصَّ عَلَيْهَا
 مَا حَدَّثَتْ . فَقَالَتْ : « عُدَّ إِلَى بَلَدِكَ وَسَتَنبِعُكَ
 الْفَتَاةُ . » وَقَفَلَ الْأَمِيرُ رَاجِعًا ، وَهُوَ لَا يَكَادُ
 يُصَدِّقُ أَنَّ الْفَتَاةَ الْمُنشُودَةَ سَتَنبِعُهُ حَقًّا وَأَخَذَتْ
 تُسَاوِرُهُ الْهَوَاجِسُ فِي صِدْقِ الضَّفْدَعَةِ هَذِهِ الرَّمَّةُ .
 وَلَكِنْ لَمْ يَطَّلْ بِهِ التَّفَكِيرُ ، حَتَّى سَمِعَ
 جَلْبَةَ وَحَرَكَةَ وَرَاقِهِ . فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِهِ يَرَى
 سِتَّةَ جِرْدَانٍ كَبِيرَةٍ ، تَجْرُ قَرَعَةً عَلَى شَكْلِ
 عَرَبَةٍ تُسَوِّقُهَا وَرَاقَةٌ مَيِّمَةٌ ، وَقَدْ وَقَفَ فِي مُؤَخَّرَةِ
 الْعَرَبَةِ ضَفْدَعَانِ صَنِيرَانِ ، كَمَا يَقِفُ خَدَمُ
 النَّصْرِيَّاتِ فِي الْعَرَبَاتِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَيَجْرِي أَمَامَ
 الْعَرَبَةِ لِإِفْسَاحِ الطَّرِيقِ فَأَرَانِ كَبِيرَانِ ذَوَا
 سُورَابٍ فَخْمَةٍ ، وَقَدْ دُهِشَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ
 وَوَقَفَ يَرِاقِيهِ ، فَإِذَا بِهِ يَرَى صَدِيقَتَهُ الضَّفْدَعَةَ
 جَالِسَةً دَاخِلَ الْعَرَبَةِ وَقَدْ أَخَذَتْ رَأْسَهَا تَحِيَّةً لَهُ
 عِنْدَ مَا مَرَّتْ بِهِ ثُمَّ اخْتَفَتِ الْعَرَبَةُ عِنْدَ مُنْحَنِ

فِي الطَّرِيقِ . وَلَكِنْ مَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَةً عِنْدَ
 مَا وَصَلَ إِلَى التُّنْحَنِ ، وَرَأَى عَرَبَةً مَلَكِيَّةً
 فَأَخِرَةً تَجْرُهَا سِتَّةُ مِنْ صَافِنَاتِ الْجِيَادِ ، وَيُسَوِّقُهَا
 سَوَاقٌ فِي مَلَابِسٍ فَخْمَةٍ مُوشَّاةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَفِي مُؤَخَّرِهَا اثْنَانِ مِنَ الْخَدَمِ فِي مَلَابِسٍ زَاهِيَةٍ ،
 وَأَمَامَهَا اثْنَانِ مِنَ السِّيَاسِ فِي مَلَابِسٍ مُنْهَبَةٍ
 أَيْضًا ، وَفِي دَاخِلِ الْعَرَبَةِ جَلَسَتْ فَتَاةٌ بَارِعَةٌ
 الْجَمَالِ دُهِلَ عِنْدَ مَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا ، إِذْ تَبَيَّنَ
 لَهُ أَنَّهَا تَفْسُ الْفَتَاةِ الَّتِي مَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا مِنْ
 قَبْلُ ، وَالَّتِي اقْتَتَلَ وَأَخَوَّبَهُ بِسَيِّمِهَا . وَعِنْدَ مَا وَصَلَ
 إِلَى الْعَرَبَةِ تَرَجَّلَ الْخَادِمَانِ ، وَفَتَحَا الْبَابَ ،
 وَنَادَتْهُ الْفَتَاةُ فِي صَوْتِ عَذْبٍ طَالِبَةٍ أَنْ يَتَفَضَّلَ
 لِلْجُلُوسِ بِجَانِبِهَا . وَسَارَتِ الْعَرَبَةُ ، حَتَّى وَصَلَتْ
 إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ . وَهُنَاكَ كَانَ أَخَوَاهُ قَدْ
 أَحْضَرَا عَدَدًا مُخْتَارًا مِنَ الْحِيَانِ ، وَلَكِنْ
 مَا كَادَتْ تَنْظُرُ فَتَاةَ الْأَمِيرِ الصَّغِيرِ حَتَّى بَهَّرَتْ
 جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ ، وَنَادَوْا بِهَا مَلِكَةً لِلْجَمَالِ وَسُرَّ
 الْمَلِكُ سُورًا عَظِيمًا بِنِجَاحِ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ ، وَضَعَهُ
 مَقْبَلًا وَمُهَنْتًا . وَأَعْلَنَ وَلايَتَهُ لِلْعَرْشِ مِنْ بَعْدِهِ ،
 وَقَامَتْ مَعَالِمُ الْأَفْرَاجِ لِحَفْلِ الزَّوْاجِ وَصَارَتْ
 الْفَتَاةُ الضَّفْدَعَةُ مَلِكَةً لِلْعَرْشِ وَمَلِكَةً لِلْجَمَالِ .

معسكر الكشافة الأهلئ برومانيا

- ٨ -

تَمَّ عَمَّا بَيْنَ الْكَشَافَةِ مِنْ أُخُوذٍ
صَادِقَةٍ وَرِبَاطٍ وَثِيقٍ . . . وَمَا
أُنْدَى كَشَافًا بُولَنْدِيًّا سَلَّمَ عَلَيَّ
نَمَّ شَدَّ عَلَيَّ يَدِي ، وَأَخَذَ يَخْطُبُ
فِي حَمَاسَةٍ وَتَأَثَّرَ بِلِقَائِهِ الْبُولَنْدِيَّةِ
الَّتِي لَا أَفْهَمُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَأَنَا
صَائِتٌ أَنْظَاهِرُ بِالْقَهْمِ مُبْتَمِّمًا ،



وَأَهْرُ رَأْسِي كَأَنَّمَا أُذْرِكُ مَا يَقُولُ . ثُمَّ تَأَثَّرْتُ
لِنَفْسِي ، فَانْتَظَرْتُ حَتَّى انْتَهَى ، ثُمَّ شَدَدْتُ
عَلَيَّ يَدِي كَمَا شَدَّ عَلَيَّ يَدِي ، وَأَنْطَلَقْتُ أَسْمِعُهُ
خُطْبَةً عَرَبِيَّةً فِي نَهْرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَرَكَاتٍ
مُتَّسِمَةٍ ، وَهُوَ يَنْظَاهِرُ كَمَا نَظَاهَرْتُ
بِالْقَهْمِ ، فَيَبْتَدِئُ مَرَّةً ، وَيَهْرُ رَأْسَهُ مَرَّةً أُخْرَى ،
وَإِخْوَانُهُ الْبُولَنْدِيُّونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا مَبْهُوتِينَ .
وَدَدْتُ سَاعَةَ الرَّجِيلِ فَوَقَّعْتُ الْجُمُوعَ الزَّاخِرَةَ
كُلَّهَا فِي حَلْفَةٍ وَقَدْ (كَتَفْتُ) أَذْرُعَهَا ،
وَأُنْسَكَ كُلُّ بِيَدِ أَخِيهِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ ،
وَأَنْطَلَقْنَا هَهُؤُا الْأَيْدِي فِي رِفْقٍ ، وَنَشِيدُ الْأَشُودَةِ

مَرَّتِ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى
فِي الْمَسْكَرِ ، وَالْمَطَرُ لَا يَنْقَطِعُ
رُؤْلُهُ ، وَتَمَتَّتْنَا ، وَغَمَّ هَذَا الْجَوُّ
الَّذِي لَمْ نَعُوذْهُ ، بِوَقْتِ جَمِيلٍ
لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَنْسَاهُ . وَكَانَ
الْبَرْتَامُجُ الَّذِي وَصَعْتَاهُ لِلرُّحْلَةِ
يَقْضِي بِأَنْ نَتْرَكَ الْمَسْكَرَ لِتُزَوَّرَ
مَنَاطِقُ رُومَانِيَا وَمُدَّتْهَا الْأُخْرَى . . . وَذَهَبْنَا

إِلَى رَيْدِسِ الْمَسْكَرِ فَشَكَرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْكَرَمَ
الَّذِي عَمَّرْنَا بِهِ الرُّومَانِيُّونَ ، وَوَدَّعْنَا قَبْلَ
سَفَرِنَا وَدَاعَ الْمُتَأَثَّرِ لِفِرَاقِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ ، الَّتِي
يَسُودُهَا الْحُبُّ وَالْوِلَاةُ وَالْإِخْلَاصُ . ثُمَّ انْتَقَلْنَا
إِلَى الْمَدِينَةِ فَادْعَانَا شُكْرًا خَالِصًا لِكَشَافَةِ
الدُّوَلِ الْمُشْتَرَكَةِ جَمِيعًا ، رَدَّدَهُ مُكَبَّرُ الصَّوْتِ
فِي أَرْجَاءِ الْمَسْكَرِ كُلِّهِ ، فَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ
إِلَّا عَرَفَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ غَدًا سَيَرْحَلُونَ .
وَأَتَى الصَّبَاحُ ، فَإِذَا الْجُمُوعُ لَاحِضَةٌ لَهَا قَدْ
أَتَتْ لِدَاعِنَا أَسْفَةً مُتَأَثَّرَةً ، وَإِذَا عِيَارَاتٌ رَفِيقَةٌ

الوداع الدونية ، التي نقلها إلى اللغة المصيرية
العامية بلذها الأصلي الأستاذ كمال فغبي
المهندس ، وهي :

« إزاي بيون عا النفس تنس الود يا اخوان ا
إزاي بيون علينا نيب عشرة زمان ا
عشان عشرة أيام زمان ، من أجل أيام زمان ا
تسرب مما تحب الوثام من أجل أيام زمان ا »
فإذ انتهيتا من هذا أسرعنا إلى السيارة
فأخذنا مقاعدنا فوق المتاع ، وغادرتنا أرض
المسكر ، والجموع تهتف مودعة وتلوح بالأيدي
والمناديل . أما نحن فقد أجهت أعيننا نحو
المسكر زُد حجة المجهين .

* * *

كانت أيامنا الباقية في رومانيا أيام حركة
دائمة وتقل لا يعرف فيه معنى الاستقرار ،
وكان أول واجب علينا أن نرود قبر (الجندي
المجهول) ، فزيارته ينبغي أن تسبق كل ماعداها
من زيارات ... ترى ماذا يكون قبر ذلك
الجندي المجهول الذي حرصنا على زيارته ؟
أراه أرا من هذه الآثار القديمة كأي الهول
عندنا أو الأهرام ؟ أم تراه مكانا للتزده

يقصده الناس للرياضة والاستجمام ؟ أم هو
بناء من تلك الأبنية الفخمة التي تمثل تقدم
العلم وتصور بدائع الفنون ؟

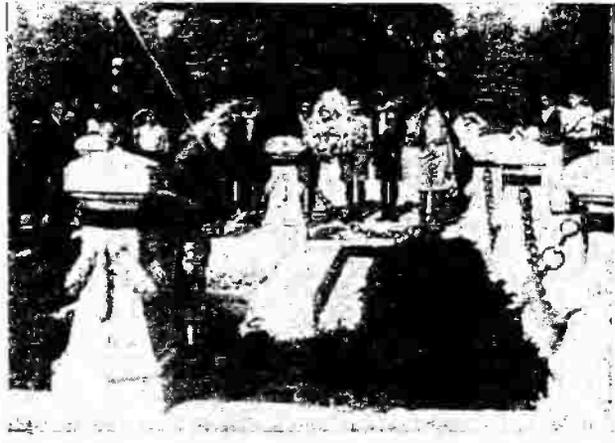
ليس قبر (الجندي المجهول) شيئا من
هذا ، بل هو يسمو عليها كلها ، وينزل في
قلوب الناس منزلة التقديس ، هو رمز التضحية
والموت في سبيل الوطن والدفاع عن الشرف
القومي حتى آخر رمق في الحياة ... هو أرو
خالد لآلاف الجنود الذين وقفوا في ساحات الحرب
المطعم ما بين عامي ١٩١٤ ، ١٩١٨ م مدافعين
عن شرف بلادهم .

ولم نشأ رومانيا - ولا غيره من الدول -
أن يتركوا هؤلاء الضحايا يضيئون في عالم
النسيان ، فاحتفلت كل أمة بتقنين أحد الجنود
الذين ماتوا في تلك الحرب احتفالا مهيبا مرس
فيه الملوك والأمراء .

وهكذا أصبح قبر الجندي المجهول رمزا
للتضحية والشجاعة والوفاء . ولعلك فهمت الآن
معنى تلك التسمية ، وعرفت أن القبر اغنير
قبر الجندي المجهول يرى فيه كل أب ، فجع
في ابنه ، قبر ابنه ، ولترى فيه كل أم ، أصيبت

فِي وِلْدَانِهَا وَرَوْلِدِهَا، وَيَلْبَسِي فِيهِ الْأَخْ قَبْرَ أَبِيهِ وَالصَّاحِبِ
مَنْوَى صَاحِبِهِ . وَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَحْرُسُ النَّاسُ إِذَا
هَبَطُوا بِلْدَانًا أَنْ يَسْدُوا زِيَارَةَ قَبْرِ الْجُنْدِيِّ

وَقَبْرِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ فِي
رُومَانِيَا بِقَعٍ فِي مَكَانٍ جَمِيلٍ
مِنْ (حَـدِيقَةِ كَارُول) ،
إِخْدَى الْحَدَائِقِ الْبَدِيعَةِ فِي
بُوخَارِسْتِ ، وَسَطَ رُوجِ خَضْرَاءِ
خَلَابَةِ ، وَبَيْنَ جَدَاوِلِ يَجْرِي
فِيهَا الْمَاءُ ، تَسْمَعُ لَهَا خَرِيرًا عَذْبًا
مَقْبُولًا وَإِلَى جَانِبِهِ (الْمَتْحَفُ



على قبر الجندي المجهول في رومانيا

الْمَجْهُولِ ، يَضْمُونُ عَلَيْهِ أَكَالِيلَ
الزَّهْرِ وَيُحْيُونَ فِيهِ أَرْوَاحَ الْأَبْرَارِ
مِنَ الشَّهْدَاءِ . . . وَمِنْ أَجْلِ هَذَا
حَرَصْنَا ، مَحْنُ الْكَشَافَةِ ، عَلَى أَنْ
تَزُورَ قَبْرَ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ فِي
رُومَانِيَا ، وَعَلَى أَنْ تَنْشَرَفَ بِالْوُقُوفِ
أَمَامَةَ مَعْظَمِينَ مُحِبِّينَ .

وَزِيَارَةَ قَبْرِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ



الاستعداد للعودة

تَقْضِي بَأَن تُخْبَرَ الْحُكُومَةُ بِهَا ، وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُحَاطَ
الزِّيَارَةُ بِمَا يَنْبَغِي لَهَا مِنْ إِجْلَالٍ وَمُنْظِمٍ .
الْحَرْبِ) ، الَّتِي يُخَلِّدُ حَرْبَ رُومَانِيَا ،
وَيُصَوِّرُ مَا كَتَبَ لَهَا مِنْ نَصْرِ ، وَمَا أَبْلَاهُ

ابناؤها مِنْ شَجَاعَةٍ وَاسْتِسَالٍ . . .

وَقَدْ قَامَ عَلَى حِرَاسَةِ ذَلِكَ الْقَبْرِ جُنْدِيٌّ
مُدَجَّجٌ بِالسَّلَاحِ ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ
الْقَبْرِ شُمَّلَةً مُوقَدَةً ، تَسْتَبْرِئُ نَارُهَا
رَمَزًا لِمَا أَوْفَدَهُ الشَّهَدَاءُ فِي قُلُوبِ الْأُمَّةِ مِنْ
حَاسِمَةٍ ، وَمَا أَشْمَلَهُ اسْتِشْهَادُهُمْ مِنْ نُورِ
الْإِيمَانِ الَّذِي سَيَّهَدِي رُومَانِيًّا ، فِيمَا تَخْطُو
مِنْ خَطَوَاتِ .

وَصَلْنَا إِلَى قَبْرِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ فِي
صُفُوفِ مَنَظَمَةٍ ، وَخَطَوَاتِ مُتَرْتِبَةٍ
مُوحَّدَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمْنَا إِكْلِيلُ الزَّهْرِ الْفَآخِرِ ،
كَأَقْلٍ مَا بُمَكِّنُ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَى قُبُورِ الشَّهَدَاءِ
وَتَقَنَّا فِي صَمْتٍ تَكَادُ تُحْبَسُ فِيهِ أَنْفُسُنَا ،
وَقَدْ أَطْرَقْنَا الرَّهْوسَ إِجْلَالًَ وَإِكْبَارًا .

وَبَدَأَتْ فَصِيلَةُ الْجُنْدِ تَحِيَّهَا ، ثُمَّ ارْتَفَعَ
صَوْتُ البُوقِ يَنْفِخُ فِيهِ الْجُنْدِيُّ فِي أَنْعَامِ
مُرْتَرَةٍ يَهْرُ النُّفُوسَ هَذَا . فَإِذَا انْتَهَتْ تَحِيَّةُ
الْجُنْدِ جَاءَ دُورُنَا فِي التَّحِيَّةِ ، وَتَقَدَّمَ الرَّئِيسُ
فَوَضَعَ يَدَهُ إِكْلِيلُ الزَّهْرِ عَلَى الْقَبْرِ ، وَعَدَّنَا
إِلَى صَمْتِنَا الْأَوَّلِ لِتَحِيَّةِ الْجُنُودِ قَبْرَ أَحِبِّهِمْ

وَأَنْتَهَتْ أَيَّامُ الرَّحْلَةِ وَلَمْ تَلْمَسْ فِيهَا سَأْمًا ،
وَلَمْ تَعْرِفْ غَيْرَ الْمَرْحِ وَالْفَرْحِ وَالشُّرُورِ . . .
وَقَدْ زُرْنَا مَتَاحِفَ رُومَانِيًّا ، وَرَأَيْنَا أَهَمَّ الْأَمَاكِنِ
الَّتِي تَسْتَحِقُّ الزِّيَارَةَ ، وَقَضَيْنَا فِي الْجِبَالِ ،
كَمَا قَضَيْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَيَّامًا أُخْرَى . . .

ثُمَّ كَانَتْ حَفْلَةُ الْوَدَاعِ عَلَى ظَهْرِ الْبَاخِرَةِ
وَتَحْنُ عَلَى بَدْنِ سَاعَاتٍ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، جَلِيسَةً
اسْتَمْرَضَ الرَّئِيسُ فِيهَا أَيَّامَ الرَّحْلَةِ وَحَوَادِثَهَا ،
وَبَدَأَ يُبَيِّنُ مُمَآرَظَاتِهِ عَنْ أَعْمَالِ الْأَعْضَاءِ ،
يَمْدَحُ مِنْهَا مَا يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ ، وَيَنْقُدُ مِنْهَا
مَا يَسْتَحِقُّ النِّقْدَ ، وَتَحَمَّدُ اللَّهُ أَنْ أَنْتَهَتْ
الرَّحْلَةُ ، وَأَنْ عُدْنَا إِلَى بِلَادِنَا أَصِحَاءَ سَالِمِينَ . .
ثُمَّ أَبِي كَرَمُ الرَّئِيسِ أَنْ تَمُرَّ الرَّحْلَةُ مِنْ
دُونِ أَنْ يُقَدَّمَ لِكُلِّ وَاحِدٍ تَذْكَارًا ،
هُوَ صُنْدُوقٌ صَغِيرٌ مِنَ (السُّكُومِ) ،
فَتَحْنَاهُ فَانْطَلَقْنَا صَاحِحِينَ ١١ أَتَدْرِي فِيمَ لَقْتِ
فَطَعُ (السُّكُومِ) فِي دَاخِلِ الصَّنَادِيقِ ١٢
لَقَدْ لَقْتِ فِي أَوْزَانِي مِنْ فِئَةِ الْجَنِيهِ وَالْخَمْسِينَ

قِرْنًا ، هِيَ قِيَمَةٌ مَا بَقِيَ لِكُلِّ عَضْوٍ
مِنْ أَعْضَاءِ الرُّحْلَةِ مِنْ اشْتِرَاكِ الَّذِي دَفَعَهُ
قَبْلَ السَّفَرِ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ هَذَا أَنَّ كَلًّا مِنَّا
قَدْ تَكَلَّفَ فِي رِحْلَتِهِ هَذِهِ ثَمَانِيَةَ جُنِيَهَاتٍ ،
لَا تَزِيدُ شَيْئًا .

يَا لِحَمَالِ الرُّحْلَةِ ۱۱ وَيَا لِرِخْصِ السَّفَرِ ۱
وَيَا لِفَضْلِ مَادِيهِ الْكُشْفَةِ الَّتِي عَلَّمْتَنَا كَيْفَ

يَكُونُ النَّتْعُ مَعَ الْبَسَاطَةِ وَالِافْتِصَادِ ۱۱
وَالْآنُ وَدَاعًا يَا أَخِي الْكُشَافَ ، أَرْجُو
لَكَ نَجَاحًا فِي عَمَلِكَ ، وَوَقْتًا سَعِيدًا فِي إِجَارَتِكَ ،
وَإِلَى الْلِقَاءِ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ عَلَيَّ أَسْتَطِيعُ
أُحَدِّثُكَ عَنْ مُعَسِّكِ الْكُشَافَةِ الدَّوْلِيِّ بِهَوْلَنْدَا ،
فِي الصَّيْفِ الْقَادِمِ وَهُوَ مِنَّا قَرِيبٌ مِ
أَخُوكَ الْجُوالِ عَمَار

فريد — (بقية النور في الصلوة الثانية)

وَأَخَذَ بِغَالِبِ ذَلِكَ الْخَاطِرِ الْجَدِيدِ قَائِلًا :
« وَالسُّنَنِي نَعَيْتُ مِنْ حَمَلِ هَذِهِ السَّلَّةِ وَمِنْ حَتَّى
أَنْ آخِذَ أَجْرًا عَلَى مَا فَعَلْتُ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ فَالسَّيِّدَةُ
لَا تَنْتَظِرُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ بُرْتَقَالَاتٍ » غَيْرَ أَنَّ
الصَّوْتِ الْخَفِيِّ سَمِعْتُهُ يَدْوِي فِي أُذُنِيهِ : « فَرِيدُ ۱۱
هَذِهِ الْبُرْتَقَالَةُ لَيْسَتْ لَكَ ۱۱ »

وَتَذَكَّرْتُ نَعْمًا أُمِّي الَّتِي كَانَتْ تَنْهَاهُ دَائِمًا
عَنْ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مَا لَمْ يَسْ لَهْ . فَتَرَدَّدَ قَلِيلًا
ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ ، وَأَخْرَجَ الْبُرْتَقَالَةَ وَأَعَادَهَا
إِلَى السَّلَّةِ ، ثُمَّ سَارَ تَوًّا بِإِلَّا تَرَدَّدَ إِلَى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ .
« لَقَدْ أَحْضَرْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ بُرْتَقَالَةً . »

صَاحَ فَرِيدُ وَهُوَ يُؤْمَلُ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِهِ أَنْ تُعْطِيَهُ

السَّيِّدَةُ الْبُرْتَقَالَةَ الزَّائِدَةَ . وَلِكِنَّمَا خَيَّبَتْ
ظَنَّهُ وَلَمْ تَفْعَلْ . بَلْ شَكَرْتَهُ وَحَمَلْتَهُ السَّلَامَ
إِلَى وَالِدَتِهِ .

وَخَرَجَ فَرِيدٌ مُتَثَابًا ، وَالسُّنَنِي لَمْ يَلْبَثْ
أَنْ عَادَ إِلَيْهِ الْبِشْرُ وَالْفَرَحُ وَأَخَذَ بِصَفْرِ وَيُنْبِي
وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « لَوْ أَنَّي أَخَذْتُ الْبُرْتَقَالَةَ
لَمَا خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ وَلَهَانَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ
أَنْ أُمُدَّ يَدِي إِلَى مَا لَيْسَ لِي ، وَلَا صَبَحْتُ
لِصَا مِنْ أَجْلِ بُرْتَقَالَةٍ ۱۱ بُرْتَقَالَةً لَا نُسَمِّنُ
وَلَا نُفِدُّ مِنْ جُوعٍ ۱۱۱ فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
وَالشُّكْرُ ۱ »

الفارس الصغير

كَانَ يَبِشُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بَيْطَارُ عَجُوزُ
 اسْمُهُ سِيمُونُ ، لَهُ زَوْجٌ عَجُوزٌ مِثْلُهُ ، وَكَانَ لهُمَا
 كُوْحٌ مَهْلِكٌ صَدِيرٌ بِالتَّقْرِبِ مِنْ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ .
 وَكَانَ يَمُرُّ إِسِيمُونُ خَلْقٌ كَثِيرُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ
 كَانُوا جَمِيعًا مِنَ الْعَمَالِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَدْفَعُونَ
 كَثِيرًا فِي نِعَالِ حَيَادِهِمْ ، وَلِذَلِكَ كَانَ الزَّوْجَانِ
 الْعَجُوزَانِ فَقِيرَيْنِ جِدًّا ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ سِيمُونَ
 الْمَسْكِينِ كَانَ يَمَلُّ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الصَّبَاحِ
 الْبَاكِرِ إِلَى الْمَسَاءِ . وَكَانَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ بِأَوَى
 هُرٌّ وَزَوْجُهُ إِلَى كُوْحِهِمَا الصَّغِيرِ بِصُطْلِبَانِ بِالنَّارِ .
 وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، بَيْنَمَا كَانَ سِيمُونُ جَالِسًا
 بِغَالِبِ النَّمَامِ بِجِوَارِ الْمِدْقَاهِ إِذْ سَمِعَ طَرْقًا
 خَفِيْفًا عَلَى بَابِ الْكُوْحِ وَصَوْتًا يُنَادِيهِ : « افْتَحِ
 الْبَابَ أَيُّهَا الْبَيْطَارُ الطَّيِّبُ . افْتَحِ الْبَابَ يَا سِيمُونُ . »
 فَأَنْتَفَضَ سِيمُونُ وَصَاحَ : « مَنْ الطَّارِقُ ؟ »
 فَقَالَتْ زَوْجُهُ : « لَا أَدْرِي . لَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّ
 الْفَرِيَانَ كَعَبْتُ بِشَيْءٍ فِي الْعَطْبِخِ . اجْلِسْ وَاسْتَرِحْ
 وَلَا تُرْعِجْ نَفْسَكَ . »
 فَجَلَسَ سِيمُونُ وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يَقُولُ حَتَّى

سَمِعَ الطَّرْقَ مِنْ جَدِيدٍ وَالصَّوْتَ يُنَادِيهِ : « افْتَحِ
 الْبَابَ أَيُّهَا الْبَيْطَارُ الطَّيِّبُ . افْتَحِ الْبَابَ يَا سِيمُونُ . »
 فَصَاحَ سِيمُونُ : « هَذَا غَرِيبٌ جِدًّا . إِنِّي
 أَفْسِمُ أَنَّ سَمِعْتُ صَوْتًا يُنَادِيَنِي . »
 فَقَالَتْ زَوْجُهُ : « لَا بُدَّ أَنَّكَ فِي حُلْمٍ
 يَا عَزِيزِي . مَا أَظُنُّ هَذَا ، إِلَّا صَوْتَ الْهَوَاءِ
 الْمُسْتَدْفِعِ مِنْ ثَقَبِ الْبِفَتَاحِ . » غَيْرَ أَنَّ سِيمُونَ
 لَمْ يَقْنَعْ بِهَذَا الْقَوْلِ بَلْ قَامَ مُتَنَفِّلاً ، وَذَهَبَ
 إِلَى النَّافِذَةِ ، وَاخْتَذَ يُحَدِّقُ فِي الظُّلَامِ وَلَكِنَّهُ
 لَمْ يَرَ شَيْئًا ، غَبَرَ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ
 تَتَأَرْجِحُ فِي حَفِيفِ شَدِيدٍ . فَعَادَ إِلَى مَقْعَدِهِ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : « إِنَّكَ عَلَى حَقٍّ يَا عَزِيزِي . لَا
 شَكَّ أَنَّي كُنْتُ فِي حُلْمٍ . »
 وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يُغِيضُ عَيْنَيْهِ حَتَّى سَمِعَ
 الطَّرْقَ مِنْ جَدِيدٍ ، وَكَانَ شَدِيدًا فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ،
 وَسَمِعَ الصَّوْتَ يُنَادِيهِ مَرَّةً ثَالِثَةً : « افْتَحِ الْبَابَ
 أَيُّهَا الْبَيْطَارُ الطَّيِّبُ ، افْتَحِ الْبَابَ يَا سِيمُونُ
 لَا اسْتَطِيعُ الْإِنْتِظَارَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . »
 فَغِيضَ سِيمُونُ ، وَقَدْ أَيْقَنَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى

صَوَابٍ وَاشْتَمَلَ مِصْبَاحًا ، وَفَتَحَ بَابَ الْكُوخِ ،
 فَإِذَا الطَّارِقُ فَارِسٌ صَغِيرٌ جَمِيلٌ لَا يَرِيدُ طَوْلَهُ
 عَلَى نِصْفِ المِثْرِ ، وَقَفَ مُنْسِكَ عِتَانَ جَوَادِ
 صَغِيرٍ لَوْنُهُ أَسْوَدٌ فَاجِمٌ كَاللَّيْلِ .

أَمَّيَالٍ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّ لِي
 أَصْدِقَاءَ يَنْتَظِرُونَنِي هُنَاكَ . «
 فَصَاحَ سِيمُونُ : « أَصْدِقَاءَ يَنْتَظِرُونَكَ ؟
 أَيْنَ هُمْ ؟ »

فَأَشَارَ الفَارِسُ
 إِلَى الشَّجَرَةِ
 الكَبِيرَةِ ، وَقَالَ :
 « إِنَّهُمْ هُنَاكَ . »
 فَقَالَ سِيمُونُ :
 « حَسَنًا . سَأَفْعَلُ
 مَا تَرِيدُ . إِنَّهُ لَيَعِزُّ



عَلَى جِدًّا أَنْ أَكُونَ سَبَبًا فِي أَنْ يُصَابَ جَوَادُكَ
 الجَمِيلُ بِالعَرَجِ . «

وَتَرَكَ سِيمُونُ زَوْجَهُ لَتَذَهَبَ إِلَى فِرَاشِهَا
 وَخَرَجَ مَعَ الفَارِسِ الصَّغِيرِ إِلَى المَصْنَعِ فَفَتَحَهُ
 ثُمَّ أَخَذَ يَنْفُخُ بِمِيفَاحِهِ الكَبِيرِ فِي بَقَايَا النَّارِ حَتَّى
 تَوَهَّجَتْ وَطَاطَرَ شَرُّهَا ، وَعِنْدَ ذَلِكَ أَلْقَى مِنْهَا
 قِطْعَةً مِنَ الحَدِيدِ وَأَخَذَ يَطْرُقُهَا وَيُصَوِّرُهَا حَتَّى
 جَعَلَ مِنْهَا لَعْلًا صَغِيرًا لِالجَوَادِ الصَّغِيرِ . «

وَكَانَ الفَارِسُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مُنْسِكَ بِمِثَانِ
 جَوَادِهِ يَرْقُبُ سِيمُونُ بِسِنْفِ زَائِدٍ حَتَّى إِذَا مَا

قَالَ الفَارِسُ :
 « مَسَاءَ أَخْبِرْ أَيْهَا
 النَّمُ سِيمُونُ ، لَقَدْ
 جِئْتُ إِلَيْكَ فِي
 هَذِهِ السَّاعَةِ
 التَّاخِرَةِ لِأَطْلُبَ
 إِلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ
 لَعْلًا لِجَوَادِي بِدَلِّ
 النَّمْلِ الَّذِي سَقَطَ
 مِنْهُ ، فَهَلْ جِيبُ طَلِّي ؟ »

فَقَالَ سِيمُونُ ، وَهُوَ يُحْمَلِقُ فِي وَجْهِ الفَارِسِ :
 « وَلَكِنَّمَا الآنَ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَقَدْ تَحَدَّتِ
 النَّارُ وَبَرَدَ الحَدِيدُ ، فَهَلَا اسْتَرَحْتُ فِي كُوخِي
 بَيْتَةَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا أَتَى الصُّبْحُ أَجَبْتُ طَلَبَكَ
 فِي سُرُورٍ وَارْتِيَاحٍ ؟ »

وَلَكِنَّ الفَارِسَ الصَّغِيرَ هَزَّ رَأْسَهُ وَقَالَ :
 « لَا اسْتَطِيعُ الإِنْتِظَارَ ، إِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَقْطَعَ عِدَّةً

انتهى من عمله وبرَدَ الخلدُ سَحَبَ الجَوَادِ وَأَوْقَفَهُ
فِي صَوْنِهِ النَّارِ . وَتَأَمَّلْ سِيمُونَ الجَوَادِ ثُمَّ قَالَ :
« مَا أَجْمَلَ جَوَادَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ . إِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ
أَنْبِي مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي جَوَادًا مِثْلَهُ . » فَضَحِكَ
الْفَارِسُ وَقَالَ : « وَلَنْ تَرَى فِي حَيَاتِكَ مِثْلَهُ .
إِنَّهُمْ قَلِيلُونَ جِدًّا أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يُسْعِدُهُمُ الخَطُّ بِرُؤْيَا
أَحَدٍ هَذِهِ الجِيَادِ الصَّغِيرَةِ . »

وَعِنْدَ مَا أَمْسَكَ سِيمُونَ حَافِرَ الجَوَادِ دُهَشَ
كَثِيرًا بِجَمَالِهِ وَدِقَّةِ تَكْوِينِهِ وَلَكِنَّهُ ظَلَّ صَامِتًا
وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا حَتَّى انْتَهَى . وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ
الْفَارِسُ : « أَشْكُرُكَ كَثِيرًا يَا سِيمُونَ . لَنْ
أُنْسِيَ عَطْمَكَ عَلَيَّ وَشَفَقَتَكَ عَلَيَّ جَوَادِي .
وَسَيَكُونُ جَزَائُكَ عَلَيَّ هَذَا الصَّبِيحِ أَنْ أَهْبِكَ
الخَطَّ السَّعِيدَ طَوْلَ حَيَاتِكَ . »

وَسَحَبَ الْفَارِسُ جَوَادَهُ إِلَى الْبَابِ ، ثُمَّ قَفَرَ عَلَى
ظَهْرِهِ وَصَاحَ : « إِلَى الْأَمَامِ سِير . »

وَهُنَا أَحْسَّ سِيمُونَ الْهَوَاءَ بِتَنْدِفِخِ انْدِفَاعًا
شَدِيدًا وَأَنَّ الشَّجَرَةَ الْكَبِيرَةَ تَهْتَرُ اهْتِرَازًا
عَنيفًا ثُمَّ أَغْبَقَ ذَلِكَ سُكُونًا شَامِلًا .

صَاحَ سِيمُونَ وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ : « يَا لِلْمَعْجَبِ

وَيَا لِلْفَرَّائِبِ . مَنْ يَا رَسَى يَكُونُ هَذَا
الْفَارِسُ الصَّغِيرُ ! »

وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ هُوَ وَزَوْجُهُ لِبَرِيَا آتَاةَ
الجِيَادِ الَّتِي كَانَتْ تَنْظُرُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ . حِينَمَا
كَانَ هُوَ يَصْنَعُ النَّمْلَ لِلجَوَادِ الصَّغِيرِ . فَوَقَعَ
نَظْرُهُ عَلَى شَيْءٍ كَادَ لِعَرَابَتِهِ يَفْقِدُهُ الصَّوَابَ .
لَقَدْ رَأَى عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْزَاقِ الشَّجَرَةِ
الْكَبِيرَةِ آتَاةَ أَقْدَامِ الجِيَادِ الصَّغِيرَةِ . وَشَاعَ
الْخَبْرُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الشَّجَرَةِ
وَيَهْتَمُّونَ سِيمُونَ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ نَمْلًا للجَوَادِ مِنْ
جِيَادِ مَلَائِكَةِ الْجَلَّانِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الخَطُّ قَدْ
نَالَهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ .

وَهَكَذَا ذَاعَ صَيْتُ سِيمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
وَجَعَلَ الْأَشْرَافُ وَالْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُخْتَلِفِ الْجِهَاتِ
يُرْسِلُونَ جِيَادَهُمْ إِلَيْهِ وَيُجْزِلُونَ لَهُ العَطَاءَ حَتَّى
أَصْبَحَ مِنَ الْمُوسِرِينَ ، وَعَاشَى هُوَ وَزَوْجُهُ عَيْشَةً
سَعِيدَةً رَاضِيَةً مَرْضِيَةً .

وَلَا زَالَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ قَائِمَةً فِي مَكَانِهَا
إِلَى الْيَوْمِ ، وَعَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْزَاقِهَا آتَاةُ
أَقْدَامِ الجِيَادِ الصَّغِيرَةِ .

أبو الهول



تَشْكِيْلَهَا بِهَيْدِهِ
الصُّورَةُ الْمُدْهَشَةِ ،

رَمَزًا لِلْإِلَهِ (السَّمْسِ) ، وَجِلَ الرَّأْسُ بِصُورَةِ
رَأْسِ الْمَلِكِ نَفْسِهِ (الْمَلِكِ خَفْرَعِ بَنَى الْهَرَمَ الثَّانِي)
دَلَالَةً عَلَى الْحِكْمَةِ ، وَجَعَلَ بَاقِيَ التَّمثالِ بِصُورَةِ
جِسْمِ أَسَدٍ دَلَالَةً عَلَى الْقُوَّةِ .

وَقَدْ قَامَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِقِيَاسِ بَعْضِ أَجْزَائِهِ
التَّمثالِ فَوَجَدَ أَنَّ ارْتِفَاعَهُ مِنْ قَاعِدَتِهِ إِلَى تَاجِ
الرَّأْسِ نَحْوُ ٦٦ قَدَمًا وَطُولُهُ ٢٤٠ قَدَمًا ، أَمَّا
طُولُ الْأُذُنِ فَيَبْلُغُ ١٤ ، أَقْدَامُ ، وَالْأَنْفُ ٥ أَقْدَامُ
و ٧ بُوَصَاتٍ ، وَالْقَمُ ٧ أَقْدَامُ و ٧ بُوَصَاتٍ وَطُولُ
الْوَجْهِ ١٣ قَدَمًا و ٨ بُوَصَاتٍ .

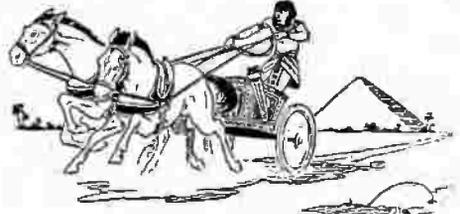
وَلَقَدْ مَرَّتْ عَلَى ابْنِ الْهَوَلِ أَجْيَالٌ مُتَعاقِبَةٌ ،
حَمَلَتْ فِي طَيَّابِهَا مُتَخَلِّفَ الْحَوَادِثِ وَالنَّقَلِيَّاتِ ،
وَأَبُو الْهَوَلِ رَاضٍ فِي مَكَانِهِ لَا تَتَمَعَّرُ نَظْرَتُهُ
الْبَمِيدَةَ وَلَا ابْتِسَامَتُهُ النَّامِصَةَ ، وَهَبَّتْ عَلَيْهِ
مِرَارًا رِيحُ الصَّحْرَاءِ الشَّدِيدَةِ ، تَحْمِلُ الرَّمالَ
مَعَهَا ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ ، نَسَاطَطَتْ هَذِهِ الرَّمالُ

بِجُفُونِهَا الْقَدِيمِ ،
بِحِرَارِ أَهْرَامِ الْجِزْرِ ،

أَبُو الْهَوَلِ الْمَعْظِيمُ ، وَهُوَ تَمثالٌ صَخْمٌ ، مَنْحُوتٌ
فِي الصَّخْرِ ، يُمثَلُ جِسْمَ أَسَدٍ رَاضٍ ، بِاسِطٍ
ذِرَاعَيْهِ الْكَبِيرَتَيْنِ ، لَهُ رَأْسُ إِنْسَانٍ ، يَمْلُؤُهُ
غِطَاءُ الرَّأْسِ الْمَلَكِيُّ الْمَزِينُ بِالصَّلِّ (الثُّعْبَانِ) ،
الَّذِي يُتَبَرَّرُ رَمَزًا لِلْمَلَكِيَّةِ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى
الْأَفْقِ نَظْرَةً عَاقِلٍ مُدَبِّرٍ ، وَعَلَى فِيهِ ابْتِسَامَةٌ
سَاحِرَةٌ غَامِصَةٌ .

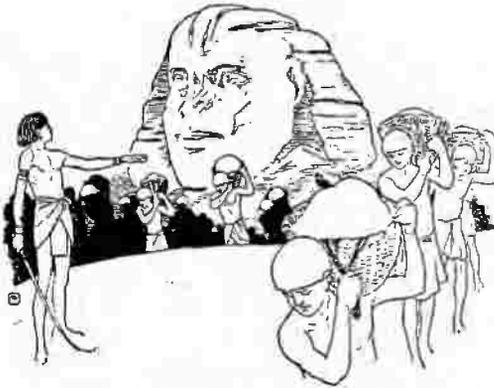
وَالْمَعْرُوفُ عَنْ هَذَا التَّمثالِ أَنَّهُ يَشْمَلُ جُزْئًا
مِنْ مِثْلَقَةِ كَأَنَّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَحْجَرًا ،
اسْتُمْتِلَتْ أَحْجَارُهُ فِي بِنَاءِ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ ،
وَالْمِصَاطِبِ الَّتِي يَقْرُبُهُ ، وَكَانَ أَبُو الْهَوَلِ كَثَلَةً
عَظِيمَةً مِنَ الطَّجْرِ الْجَبْرِىِّ الضَّارِبِ إِلَى الصُّفْرَةِ ،
تَرَكَهَا التَّمثالُ فِي أُنْتَاءِ عَمَلِيَّةِ قَطْعِ الْأَحْجَارِ ،
لَمَّا وَجَدُوا أَنَّ مَادَّتَهَا لَا تَصْلُحُ لِأَعْمَالِ الْبِنَاءِ .
وَيَظْهَرُ أَنَّ تِلْكَ الْكَثَلَةَ لَفَتَتْ نَظَرَ الْمَلِكِ
خَفْرَعِ فِي أُنْتَاءِ بِنَاءِ هَرَمِهِ ، فَنَبَتَتْ عِنْدَهُ فِكْرُهُ

حَوْلَهُ ، وَتَرَكَتْ عَلَى جَوَانِبِهِ ، حَتَّى كَادَتْ
تَطْرُقُهُ كُلُّهُ مِنْذُ أُسْبُحَةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ سَنَةٍ ،
فَلَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ مِنْهُ سِوَى جُزْءِ صَمِيرٍ مِنَ الرَّأْسِ .



كان في أوقات فراغه يركب مركبه

الْحُكْمُ كَمَا يَقَعُ أَوْلِيَاءُ الْعَهْدِ بَلْ كَانَ فِي وَفْتِ
فَرَاغِهِ يَرْكَبُ مَرْكَبَهُ ، يَجْرُهُ جَوَادِيَانِ أُصْبِلَانِ ،
وَيَخْرُجُ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، يَجُولُ فِي أَنْحَاظِهَا ،
حَيْثُ يَصِيدُ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةَ ، فَيَقْضِي فِي الصَّيْدِ
وَالْقَنَصِ أَيَّامًا عِدَّةً ، يُرَافِقُهُ خَادِمَانِ أَمِيَانِ ،
ثُمَّ يَمُودُ فَلَا يَتَرَفُّ أَحَدٌ ، غَيْرَ خَادِمَيْهِ ، أَيْنَ
كَانَ . وَالصَّيْدُ رِيَاضَةٌ كَانَ يُحِبُّهَا الْمُلُوكُ
وَالْأَمْرَاءُ وَالْأَعْيَانُ مِنْ قَدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ ، فَيَصِيدُونَ
ابْنَ آوَى وَالْفِرْلَانَ وَالْأَسْوَدَ وَالْخَنَازِيرَ الْبَرِّيَّةَ
وَالْتَمَاسِيحَ وَغَيْرَهَا ، عَلَى شَوَاطِئِ النَّيْلِ الْبَعِيدَةِ
عَنِ الْمَدِينِ .



وظل يرافق العمال وهم يزيلون الرمال من حول التمثال

وَسَمِعَ تَحْمُسُ يَوْمًا أَنْ بَعْضَ الْمُسَافِرِينَ
رَأَوْا فِي الصَّحْرَاءِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ ،
غَزَاً كَبِيراً ، فَصَمَّ عَلَى الْبَحْثِ عَنْهُ وَصَيْدِهِ ،

وَكَانَ فِي مِصْرَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَمِيرٌ جَمِيلٌ
الطَّلَعَةُ اسْمُهُ تَحْمُسُ ، ابْنُ أُمْتَمِثِيبِ الثَّانِي ،
فِرْعَوْنِ مِصْرَ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ يَلْزِمُ أَبَاهُ فِرْعَوْنَ
فِي كُلِّ غَدْوَاتِهِ وَرَوْحَاتِهِ ، فَإِذَا سَارَ فِرْعَوْنُ فِي
مَرْكَبِهِ الْمَذْهَبِ ، مُحْتَرِقًا شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ ،
كَانَ تَحْمُسُ رَاكِبًا بِجِوَارِهِ ، وَكَلِمًا أَقَامَ فِرْعَوْنُ
حَقْلًا أَوْ وِلْيَمَةً ، كَانَ تَحْمُسُ فِي الصَّدْرِ بِجَانِبِهِ ،
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ الْمَلِكِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
مِنْ نَسْلِ مَلِكِي كَامِلٍ ، لِأَنَّ وَالِدَتَهُ لَمْ تَكُنْ
مِصْرِيَّةً ، وَكَانَ نِظَامُ الْعَرْشِ يَقْضِي بِأَنْ يَكُونَ
وَلِيُّ الْعَهْدِ مِنْ أَبَوَيْنِ مِصْرِيِّينَ ، وَكَانَ لِتَحْمُسِ
أَخٌ أَكْبَرُ مِنْهُ ، هُوَ وَلِيُّ الْعَهْدِ ، فَلَمْ يَكُنْ
لِتَحْمُسِ حَقٌّ فِي ارْتِقَاءِ الْعَرْشِ ، وَلَا أَمَلٌ لَهُ
فِيهِ ، وَلِذَا لَمْ يَشْغَلْ وَقْتَهُ فِي دِرَاسَةِ طَرَائِقِ

وَأَهْدَاهُ جِلْدَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَاللَّهِ ، ثُمَّ نَادَى
خَادِمِيهِ وَقَالَ لَهَا : « غَدًا ، عِنْدَ مَا يَشْرِقُ
الإِلَهِ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ ، جَهِّزَا خِيْلِي الَّتِي تَسْبِقُ
الرِّبَاحَ ، لِأَرْكَبَ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، وَأَصِيدَ
النَّمْرَ » . فَاتَّخَذَ الخَادِمَانِ احْتِرَامًا .

وَفِي الصَّبَاحِ البَاكِرِ ، رَكِبَ مُحَمَّدٌ
مَرْكَبَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ ،
وَوَرَّاهُ خَادِمَاهُ الأَيْمَانِ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى
الصَّحْرَاءِ ذَهَبَ الخَادِمَانِ يَبْتَغِيَانِ عَنْ آثَارِ
النَّمْرِ . وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ
شِبْثًا شِبْثًا حَتَّى تَوَسَّطَتِ الدَّمَاءَ ، فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ
يَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ يَحْتَمِي فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ
الشَّمْسِ المُحْرِقَةِ ، فَلَمْ يَجِدْ سِوَى صَخْرَةٍ بَارِزَةٍ
جَلَسَ فِي ظِلِّهَا ، وَأَثَرُ فِيهِ هُدُوءُ المَكَانِ
وَسُكُونُ الصَّحْرَاءِ وَغَلَبَةُ النُّوْمِ فَنَامَ . وَكَانَ
الْوَقْتُ حِينَئِذٍ ظُهْرًا ، وَكَانَتْ سَاعَةُ الظُّهْرِ
عِنْدَ قَدَمَاهُ المِصْرِيِّينَ مُقَدَّمَةً . وَفِي مَنَامِهِ
رَأَى أَنَّ أَبَا الهَوَلِ ، إِلهَ الشَّمْسِ ، جَاءَهُ
بِكَلِمَةٍ كَمَا يُكَلِّمُ الأبُ ابْنَهُ قَائِلًا :
« يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا أَبُوكَ خَيْرُوعَ ، سَأَهَبُ لَكَ
مُلْكًا سَعِيدًا ، وَسَأُلبِسُكَ تَاجَ الوَجْهَيْنِ القِبْلِيِّ

وَالْبَحْرِيِّ ، وَسَيَكُونُ حُكْمُكَ طَوِيلًا ،
فَلَا تَتَسَّ أَنْ تُزِيلَ الرَّمَالَ الَّتِي تَرَكَتَ حَوْلِي
فَصَارَتْ نُضَائِقِي . »

وَمَا انْتَهَى الخَدِيثُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ مُحَمَّدٌ ،
فَوَقَعَ نَظْرُهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ عَلَى الصَّخْرِ الَّتِي نَامَ
فِي ظِلِّهَا ، فَقَامَ وَدَارَ حَوْلَهُ وَلَا حَظَّ أَنَّهُ
مَنْحُوتٌ بِشَكْلِ خَاصٍ ، وَرَجَّحَ أَنَّهُ جُزْءٌ
مِنْ تِمْثَالٍ كَبِيرٍ مَدْفُونٍ فِي الرَّمَالِ ، وَاعْتَقَدَ
أَنَّهُ لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَ هُوَ التَّمْثَالُ الَّتِي حَدَّثَتْهُ
عَنْهُ الإِلهُ « الشَّمْسُ » ، فَقَرَّرَ أَنْ يُزِيلَ عَنْهُ
الرَّمَالَ ، إِذَا تَحَقَّقَ مَا سَمِعَهُ فِي المَنَامِ .

وَصَدَقَتِ الرُّؤْيَا ، فَأُصْبِحَ مُحَمَّدٌ الرَّابِعَ
مَلِكًا عَلَى مِصْرَ ، فَجَمَعَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ
العُمَّالِ ، وَكَلَّفَهُمْ إِزَالََةَ الرَّمَالِ مِنْ حَوْلِ
التَّمْثَالِ ، وَظَلَّ يُرَاقِبُهُمْ بِنَفْسِهِ ، يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ حَتَّى ظَهَرَ أَبُو الهَوَلِ كُلَّهُ . ثُمَّ أَقَامَ
حَوْلَهُ سُورًا مِنَ اللَّيْلِ ، لِيَمْنَعَ تَرَاسُكُمُ الرَّمَالَ
حَوْلَهُ ، وَوَضَعَ بَيْنَ عَجَلِيَّتَيْهِ لَوْحًا ، مُدَوِّنًا
عَلَيْهِ هَذَا الحَادِثِ بِتَفَاصِيلِهِ ، تَخْلِيدًا لِهَدْيِهِ
الذِّكْرِي .

قصص الرحالة

- ١١ -

« بيري يكتشف القطب الشمالي »

« Grant Land » في الجانب الغربي

من جزيرة « الأرض الخضراء »
وفي فبراير سنة ١٩٠٩ ، غادرنا
المكان على الزاحفات الثلجية ،
إلى رأس « كولمبيا » على بُعد
تسعين ميلاً ، من حيث كنا . ولقد
عائتنا الأمرين ، في نقل أمتعتنا ؛



بيري

ويُحكى أن تُذكر ذلك ، إذا علمت أننا كنا نحمل
مئتا ١٢٠٠٠ رطل من الدقيق ، ١٠٠٠ رطل من اللبن ،
١٠٠٠٠ رطل من السكر ، ١٠٠٠٠ رطل من
(البسكوت) ، ١٠٠٠ رطل من الطباقي ، ٣٥٠
جالون من الزيت . (والجالون ، ونصف لتر)
ومائة غلبة من اللبن المحفوظ .

ولم نَقل إقامتنا في رأس كولمبيا . فهناك قسمت
أعضاء الرحلة ، إلى فريق ، مع كلٍ منها زاحفاتنا
وذخيرتها من الرجال ، والكلاب ، والطعام ،
والدلائس ، وأخذية الثلج ؛ والفئوس ، والمتاشير ،

« أسمىتم صباحاً يا أبنائي !

أنا بيري ، وقد ولدتُ بأيريكَا ؛
وقصبتُ معظمَ حياتي في البحارِ
القطبية . ولقد حاولتُ عدّة مرّات ،
الوصولُ إلى القطب الشمالي ،
ولكن كانَ دون ذلك ، مشاقاً
وأهوالاً فقدتُ في أمتانها إحدى

ساقاً ؛ وجهدتُ أصابعُ قدمي ١١ على أن ذلك ،
لم يثنني عن العرض الذي كرسْتُ له حياتي ؛
فصممتُ على القيام بأخيرِ رحلةٍ ؛ إلى تلك الأتحاء
النائية ١ وفي بوليه سنة ١٩٠٨ غادرتُ نيويورك
واجتزتُ الدائرة القطبية الشمالية للمرّة
الدشربن وفي أوّل أغسطس ، وصلتُ إلى « رأس
بورك » ؛ وهو أقصى مكانٍ يمش فيه الإنسان ،
في شمال الكرة الأرضية . وقد اصطعبتُ معي ،
من هذا المكان ، عدداً كبيراً من « الإسكيمو »
و ٢٥٠ كلباً . وقد قضينا الشتاء في « أرض جرانت »

وَشِدَّتِيهِ ؛ بَلْ كَثِيرًا مَا كَانَتْ تَمْرَضُ سَبِيلَنَا ،
تَجَارِ صَغِيرَةٌ مِنَ الْمَاءِ ؛ فَتَمُوقُ سَيْرَنَا أَيَّامًا .
وَحَدَّتْ ، فِي اثْنَاءِ سَيْرِنَا ، أَنْ اغْتَرَضْنَا بِرِكَاتِهِ
كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَاءِ ، فَأَعْتَصَبَ « الْإِسْكِيمُو »

وَرَفَضُوا مُوَاصَلَةَ
السَّيْرِ ، وَطَلَبُوا
مِيَّ الْعَوْدَةِ إِلَى
بِلَادِهِمْ ، لِشِدَّةِ
مَا يُعَانُونَهُ مِنْ
مَرَضٍ وَمَشَقَّةٍ .
وَقَدْ نَجَحْتُ فِي
إِقْنَاعِهِمْ بِالْبَقَاءِ مَعِي
إِلَى الْهَيَاةِ ،

وَأَقَمْتُ لَهُمْ حَفْلَ رَقْصٍ وَعِنَاءٍ . لِأَسْرَى عَنْهُمْ قَلِيلًا .
وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ صَوْبَ الشَّجَالِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ؛
تَمْرَضْنَا فِي اثْنَائِهَا تَلَطَّرَ السَّقُوطُ فِي بَرَكِ الْمَاءِ ،
الَّتِي تَتَخَلَّلُ كُنْدَلُ الْجَلِيدِ ؛ وَبَعْدَ شَهْرٍ ، رَأَيْتُ ،
عَلَى بُعْدٍ مَرَّةً ، إِحْدَى الْفَرِيقِ ، وَكَانَتْ بِقِيَادَةِ
« بَارْتَلت » ، وَهُوَ بَحَّارٌ مَاهِرٌ مِنْ « نِيوفوندا لاند » .
وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ سَبِيلَهُمْ ؛ فَمَسْكُرْتُ ،
حَيْثُ كُنْتُ ؛ وَأَقَمْنَا أُكُورَاخًا مِنَ الْجَلِيدِ ،

وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَوَاتِ الصَّرُورِيَّةِ . لِنَشْرِ الْجَلِيدِ ،
وَبِنَاءِ الْأُكُورَاخِ مِنْهُ . وَقَدْ احْتَفَظْتُ لِنَفْسِي بِخَمْسِينَ
رَجُلًا مِنَ « الْإِسْكِيمُو » وَمِائَةِ وَأَرْبَعِينَ كَلْبًا ،
وَسِتِّمِائِينَ وَعِشْرِينَ زَاحِفَةً ؛ يَكُلُّ مِنْهَا مَعْدَانَهَا .

وَكَانَتْ خُطْيِي ،
أَلَّا تَقُومَ جَمِيمًا ،
دَفْعَةً وَاحِدَةً
بَلْ تَتَقَدَّمِي فِرْقٍ
لِكَشْفِ الطَّرِيقِ ؛
وَأَنَا كُونُ ، أَنَا وَمَنْ
مَعِي ، آخِرَ مَنْ
يُعَادِرُ الْمَكَانَ .



يُرى في طريقه إلى القطب

وَفِي أَوَاخِرِ
فِي رَابِعِ سَنَةِ ١٩٠٩
بَدَأَتِ الْفِرْقَةُ الْأُولَى ثُمَّ
تَلَدَهَا الْفِرْقُ الْآخَرَى ؛ فِي جَوٍّ شَدِيدِ الْبَرْدِ ،
وَعَاصِفَةٍ مِنَ التَّلْجِ ؛ وَبَلَغَ مِنْ كَثْرَةِ التَّلُوجِ
الْمَسَاقِطَةَ أَنْ تَمَطَّلَ كَثِيرٌ مِنَ الزَّاحِفَاتِ تَمْطِيلًا
تَامًا ؛ وَاضْطُرَّتْ بَعْضُ الْفِرِيقِ ، إِلَى الْعَوْدَةِ إِلَى
كُولُمْبِيَا ؛ لِإِصْلَاحِهَا ، أَوْ إِحْضَارِ غَيْرِهَا .
وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ ، فِي مَشَقَّةٍ تَفُوقُ الرِّصْفَ ؛
فَلَمْ تَقْتَصِرْ مَتَاعِبُنَا ، عَلَى الْجَوْ وَرَدَائِهِ ؛ وَالْبَرْدِ

وَبِمَدِّ أَنْ تَنَاوَلْنَا عَشَاءَنَا ، نَيْنًا . وَيِنَّمَا نَحْنُ
 كَذَلِكَ ، إِذَا صِيحَّحَ هَائِلٌ ، بِخَتْرِقِ جَوْفِ اللَّيْلِ
 وَسَطِ السُّكُونِ الشَّامِلِ ؛ فَاسْتَبَقْتُ مُتَرَجِّبًا ؛
 وَانْدَقَمْتُ خَارِجَ الْكُوخِ لِأَتَبِينَ الْخَبَرَ ؛
 فَوَجَدْتُ الْجَلِيدَ ، الَّذِي كَانَتْ تَسِيرُ عَلَيْهِ فِرْقَةٌ
 « بارتلت » ، قَدِ اشْتَنَّى ، فَأَصْبَحَ بِذَلِكَ « بارتلت »
 وَفِرْقَتِهِ عَلَى جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الْجَلِيدِ ، طَافِيَةً
 فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ ، فِي بَرَكَةٍ عَمِيقَةٍ ۱۱ وَقَدْ
 اسْتَوَلَى عَلَيْنَا الذُّعْرُ ؛ وَكِدْتُ أَنْفُ فِي حَيْرَةٍ
 مِنَ الْأَمْرِ ؛ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ لَطَفَ بِهِمَّ فَأَتَّخَذْتُ
 « الْجَزِيرَةَ » طَرِيقًا رُؤَيْدًا رُؤَيْدًا إِلَى شَاطِئِهِ
 الْبَرَكَةِ ؛ عَلَى الْجَلِيدِ الثَّابِتِ ، فَتَجَا بِذَلِكَ ،
 « بارتلت » وَمَنْ مَعَهُ .

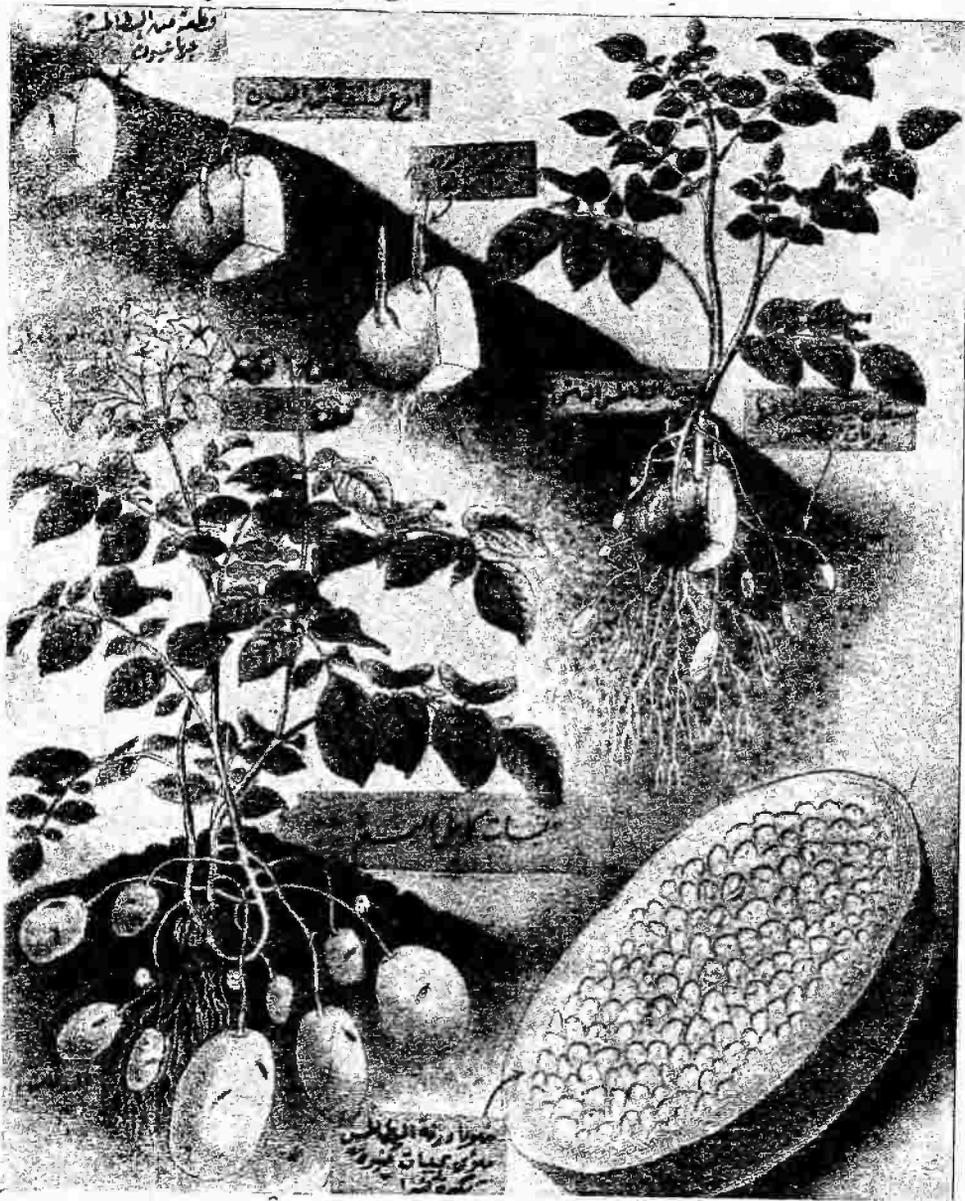
وَقَرَّرَ « بارتلت » عَلَى أَمْرِ ذَلِكَ ، أَنْ يَمُودَ
 هُوَ وَرِجَالُهُ ؛ أَمَا أَنَا فَقَدْ وَاصَلْتُ السَّيْرَ ؛ وَلَمْ
 يَكُنْ مَعِيَ ، سِوَى خَادِمِي الرَّتْجِيِّ ، وَأَرْبَعَةٍ مِنْ
 « الْإِسْكِيمُو » ، وَأَرْبَعِينَ كَلْبًا ؛ وَمَثُونَةً
 تَكُنِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا . لَمْ يَبْقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقُطْبِ
 إِلَّا ١٣٠ مِيلًا ۱۱ فَتَشَجَعْنَا وَكَانَ الْبَرْدُ عَلَى أَسْنَدِهِ ۱
 حَتَّى لَقَدْ تَشَقَّقَتْ وُجُوهُنَا ، وَكَادَتْ الدَّمَاءُ تَجْمُدُ

فِي عُرُوفِنَا ۱ وَأَخِيرًا وَصَلْنَا إِلَى الْقُطْبِ ۱۱ بَعْدَ
 أَنْ قَضَيْتُ عِشْرِينَ عَامًا أَهْوَالَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ۱۱
 وَهَاتَذَا أَنْفُ عَلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ بَعْدَ أَنْ ظَلَّ الْعَالَمُ
 آلَافَ السِّنِينَ ، يَجْهَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَنْهُ ۱۱ وَكَانَتْ
 سَاعَةٌ وَصُولِنَا ، سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ ؛ كَيْدُنَا نَطِيرُ فِي
 أُنْتَانِيهَا مِنْ قَرِطِ السُّرُورِ ؛ وَقَدْ صَلَّيْنَا شُكْرًا لِلَّهِ
 وَحَمْدًا عَلَى تَوْفِيقِهِ ؛ ثُمَّ تَنَاوَلْنَا جَمِيمًا ؛ غِدَاءَهُ
 مُضَاعَفًا ۱۱ وَأَطَيْتُ الْكِلَابَ غِدَاءَهُ مُضَاعَفًا
 أَيْضًا ۱۱ جَزَاءً لَهَا عَلَى صَبْرِهَا ، وَجَلِيلٍ مَعُونَتِهَا ۱۱
 وَكَانَ كُلُّ مَا حَوْلَنَا جَلِيدًا ۱۱ لَا أَثَرَ
 لِلْأَرْضِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ۱۱ وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ بِحَارًا
 كَمَا كَانُوا يَظُنُّ النَّاسُ ۱۱

وَبِمَدِّ بَضْعِ سَاعَاتِ ، قَضَيْتُهَا فِي الذَّنَاءِ
 وَالرَّقْصِ ، وَالْمُتَافِ ۱ أَتَبَيْتُنَا أَسْمَاءَنَا وَتَارِيحَ
 وَصُولِنَا ، فِي وَرَقَةٍ ، وَضَعْنَاهَا دَاخِلَ زُجَاجَةٍ ؛
 ثُمَّ دَفَنَّا الزُّجَاجَةَ فِي الْجَلِيدِ . وَأَخَذْنَا عُذَّتَنَا
 لِلرَّحِيلِ ؛ فَأَصْلَحْنَا زَاحِفَاتِنَا ، وَخَفَفْنَا مِنْ جَمَلِنَا
 قَدَّرَ الْإِمْسَاكِ ۱ ؛ وَاتَّخَذْنَا طَرِيقَنَا إِلَى رَاسِ
 « كُولُمْبِيَا » . فَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا
 وَلَمْ نَمَّا مَشَقَّةَ كَبِيرَةً فِي أُنْتَانِ عَوْدَتِنَا ؛ لِأَنَّا

(البقية بصنعة ٢٥)

البطاطس



هذه حياة نبات البطاطس . فالواحدة منه « عيون » . والعين تجويف في درنة البطاطس ، به زرة واحدة (برعم) أو أكثر . فإذا قطعت عبارة عن درنة أو ساق أرضية ، تحتوي على

البطاطسة إلى اجزائه ، كل جزء يحتوي على عيين
 أو أكثر ، وزرعت كل قطعة ، فلها تنمو إلى
 نبات جديد ، تتكون له جذور تحت الأرض ،
 وساق فوق الأرض والتدرج يزداد نمو النبات ،
 فتتكون درنات جديدة تحت الأرض ،
 وتتكون فوق الأرض ، في نهاية الفروع ، أزهار

ذات لون بنفسجي فاتح ، ثم تتحول تلك الأزهار
 إلى ثمار وبدور . ومع أن من الجائر زرع بدور
 البطاطس ، إلا أن زرع اجزائه درناته أسهل
 وأسرع . والبطاطس ، كما تعلمون ، غذاء مفيد
 محبوب ، ويعتبر عند بعض الأمم غذاء رئيسياً .

قصص الرحالة — (بقية المنثور بصفحة ٢٣)

كنا نسير على غرار الطريق ، التي سلكناها أولاً .
 وكنا في كثير من الأحيان ، نضاعف
 الوجبة للكلاب إذا أجهدها السير ؛ وإذا عز
 الغذاء ، كنا نضطر لقتل بعض الكلاب ،
 لنعطى لحومها الكلاب الأخرى . . . وقد
 أكلت أنا نفسي ، لحم كلب ناء ؛ في وقت

لم أجد فيه ما كولا غير ذلك . . .
 وقد انتهت عودتنا بسلام ؛ ولا زلت
 أجمل أجمل الذكريات ، للأيام التي قضيتها
 في تلك المناطق النائية ، التي لا ترى فيها إلا
 جليداً . . . ولا زلت أترقب اليوم ، الذي فيه
 أعود إليها . . .

للتلبيح - حل مسائل هذا العدد

Φ ο Φ ο ο ο

ο Φ Φ ο ο ο

Φ Φ ο ο ο ο

ο ο ο ο ο ο

ο ο ο ο ο ο

ο ο ο ο ο ο

١ - تحذف الحلقات المؤشر عليها بخط كما في

الشكل الآتي :-

٢ - في الشكل ٧١ مثلثا :

٣ - الشكل الآتي يبين أربع الحركات اللازمة لترتيب القروش والملايم الترتيب المطلوب .

										الوضع الاصلي	
	—	—									الخطوة الاولى
				—	—						الخطوة الثانية
								—	—		الخطوة الثالثة
—	—										الخطوة الرابعة

د ر ا ه م
ر ه ي ب
ا ي ن
ه ب
م

٤ - ا ق ل ا م
ق ا ط ن
ل ا ط م
ا ن
م

وهناك حلول أخرى

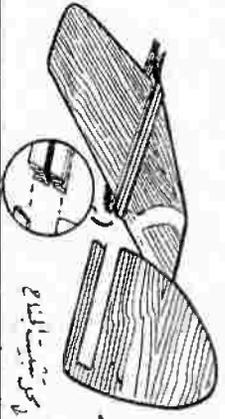
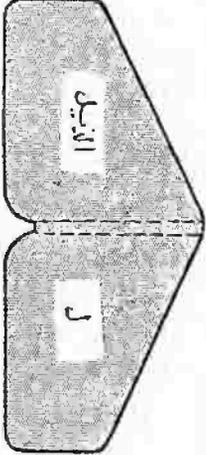
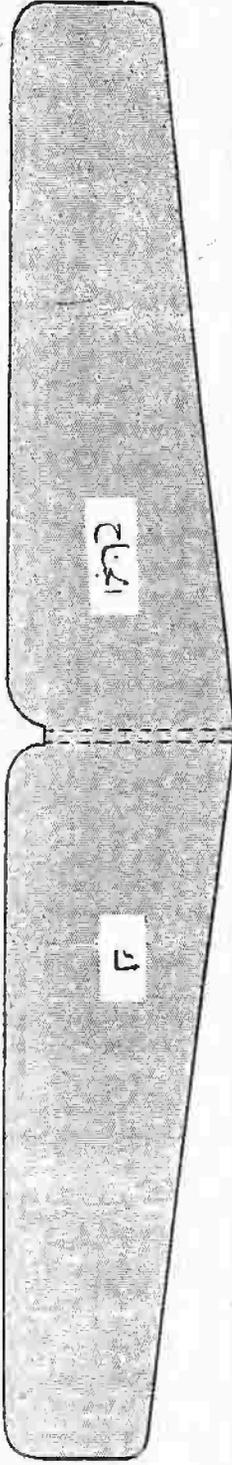
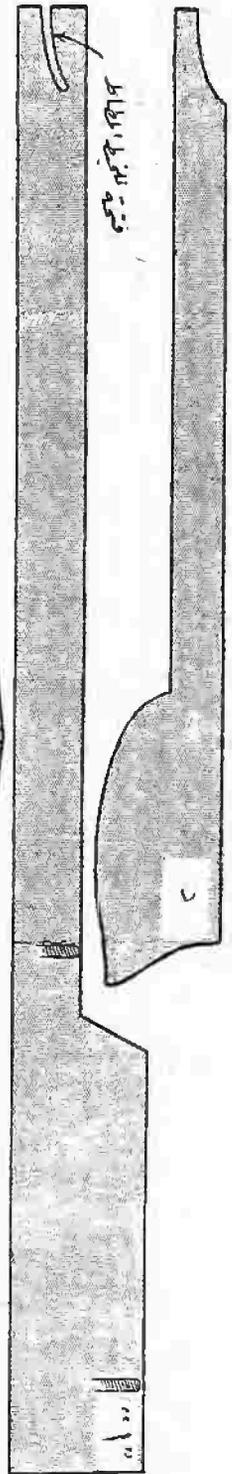
٥ - مساحة المزرعة أربعة فدادين

أسلحة الدفاع

- هذه اللبة عبارة عن سدس وطائرة صغيرة ، فإذا أطلقت السدس ، فذفت الطائرة إلى مسافة بعيدة ساجحة في الهواء .
- وتتركب السدس من الأجزاء الميئة في الأشكال ا م ب م ج م د م ه م و لعمله اتبع الخطوات الآتية :-
- (١) انقل الأجزاء ا م ب م د م ه م على خشب (أبلكاش) سمكه $\frac{1}{8}$ " والجزء ج على خشب سمكه $\frac{3}{16}$ "
- (٢) اقطع من الخشب ، بمنشار (الأركت) قطعة من كل من الأجزاء المذكورة .
- (٣) ألصق الجناح في موضعه في مقدمة الهيكل ، كاليمين في الشكل : وكذا ثبت الذيل في الفتحة الميئة في مؤخرة الهيكل ، ثم ثبت السكان في موضعه أيضاً . وتركيب الذيل والسكان مبيين في شكل (٢) .

- والآن ، لاستعمال اللبة ، ضع الطائرة على أنبوية (ماسورة) السدس ، بحيث تستقر حافة هيكل الطائرة في المجرى الذي في (الماسورة) ، ثم خذ حلقة من المطاط ، وأدخلها في الفتحة التي
- أو (السيكوتين) ، على النحو الآتي :-
- ثبت القطعتين ب م د بين القطعتين ج م ا ، والزند ه بسمار بين القطعتين ا ، وثبت خلف الزند جزءاً من دبوس إنجليزي (دبوس مشبك) لإعادة إلى موضعه بعد

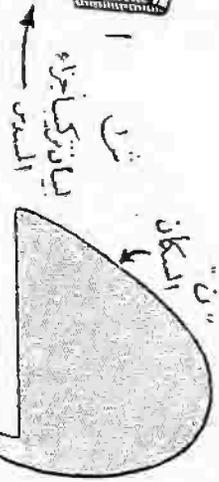
قوسه المبرولة الطائر



المركب من شرايطه



بنا مركب ذيل الطائر
رصاصه



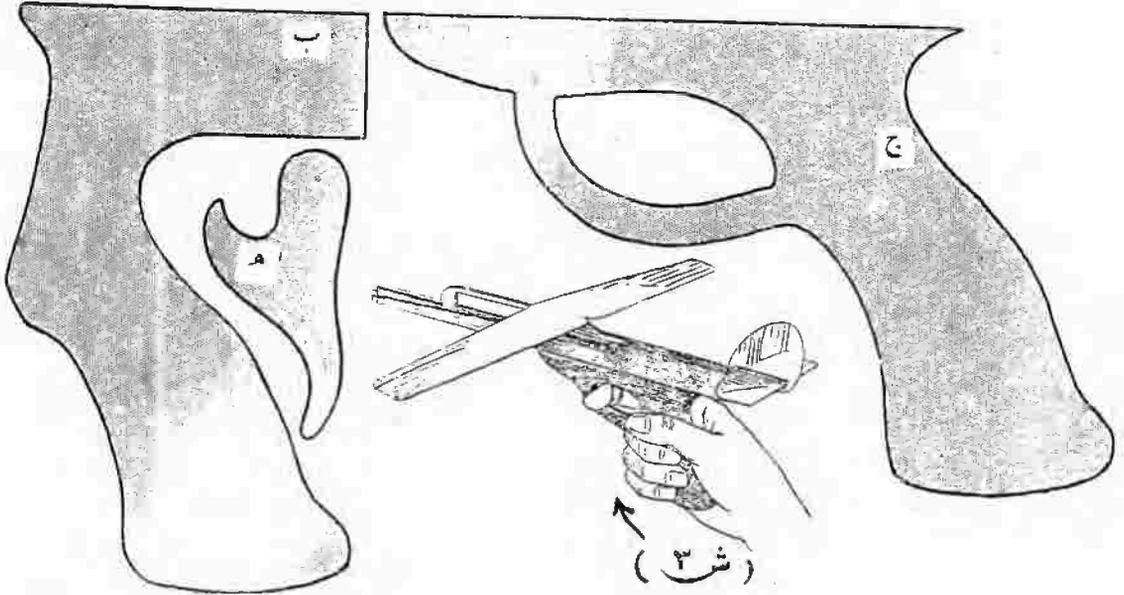
"ن" السكن



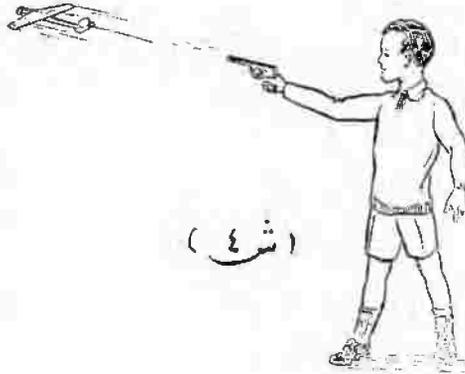
ميكس الطائر

م

منقطع السرج



اجذب الزند بإصبعك ،
فتقلت حلقة المطاط
من الزند ، وتقذف الطائرة
إلى مسافة بعيدة كما
في شكل (٤) م



في الجزء ا ، ثم شد
الطرف الآخر من الحلقة ،
حتى تثبته في الطرف العلوي
من الزند ، وذلك كما
في شكل (٣) ، فتصبح
الطائرة معدة للتقذف .

أوردوا متوافراتكم في صندوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيه

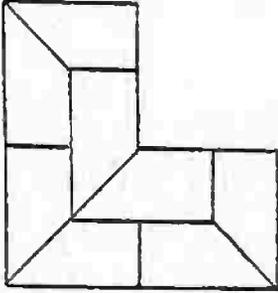
جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع

للتسوية - حل مسائل الممدد الماضي

١ - وزع المبلغ في الأكياس التسعة كالآتي :-

قرش واحد وقرشان و ٤ قروش و ٨ قروش و ١٦ قرشا و ٣٢ قرشا و ٦٤ قرشا و ١٢٨

قرشا و ٢٥٦ قرشا .

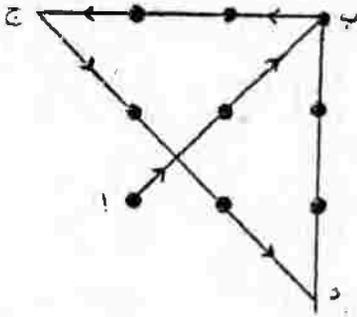


٢ - قسمت قطعة الأرض كما في الشكل .

٣ - إذا أدت الحجة بحيث صارت حافتها الى

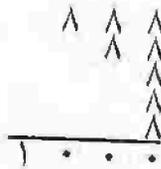
أعلى وجدت ان الكلمة الانجليزية المكتوبة من أعلى الى

اسفل هي ONION وهكذا أدار حسين الصندوق ووجد أن ما فيه يصل .



٤ - ابدأ بالقلم من النقطة ١ واتجه إلى ب ثم

إلى ج ثم إلى د ثم إلى ب كما في الشكل



٥ - يرتب الرقم ٨ هكذا :

٦ - توزع الأرقام من ١ الى ١٦ في المربعات

الصغيرة كما في الشكل

١	١٤	١٥	٤
١٢	٧	٦	٩
٨	١١	١٠	٥
١٣	٢	٣	١٦

٧ - أوزان التطلع الأربع هي : رطل واحد

و ٣ أرطال و ٩ أرطال و ٢٧ رطلا وتستعمل إما وحدها

أو مع غيرها في كفة الميزان أو في الكفتين معا

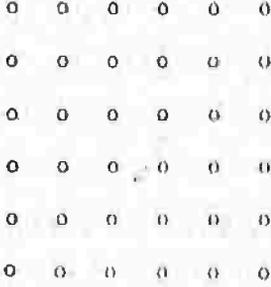
٨ - الكلمات المتقاطعة :-

الكلمات الرأسية : ١- رش ٢- جرم ٣- قصب ٤- فل ٦- كنيصة ٧- اولاد ٩- انف ١٠- مرض ١١- سد ١٣- عد

الكلمات الأفقية : ١- رج ٢- قف ٥- شرك ٧- اصل ٨- مندوب ٩- اسلام ١١- سنة ١٢- درع ١٤- دف ١٥- ضد

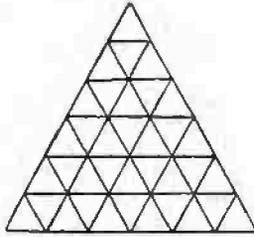
للتسلية

١ - مربع الحلقات :



المربع المبين في الشكل مكون من ٣٦ حلقة
والمطلوب حذف ست حلقات بشرط أن تترك عددا زوجيا
من الحلقات سواء أكان ذلك المددفي الصفوف الأفقية أم الرأسية
أم التي على القطرين .

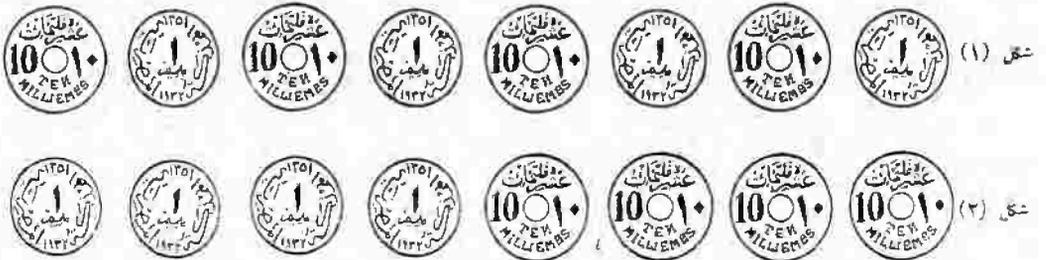
٢ - عدد المثلثات :



كم مثلثا في الشكل ؟

٣ - جمع النقود :

ضع أربعة قروش وأربعة مليات في صف واحد بالتبادل كما في الشكل (١) ، والمطلوب منك أن
تجمع كل القروش وحدها وكل الملايم وحدها ، في صف واحد ، ومتجاورة كما في شكل (٢) ، وذلك



بتحريكها أربع حركات مع مراعاة أن تحريك قطعتين متجاورتين من النقود إلى مكانين متجاورين يحسب
حركة واحدة .

٤ - في هذا المثلث تجدد الكلمة التي تتكون من حروف الصف الأفقي الأول هي نفسها التي تتكون من حروف الصف الرأسى الأول (اسوان) والكلمة التي تتكون من حروف الصف الأفقي الثانى هي نفسها التي تتكون من حروف الصف الرأسى الثانى (سلام) وهكذا في الثالث (واد) والرابع (ام) انشئ مثلثا كهنا مبتدئا بالكلمات « اقلام » و « درام » وغيرها .

ا ن
س و ا ن
س ل ا م
و ا د
ا م
ن

٥ - سور المزرعة :

يحتاج بناء سور مزرعة مربعة الشكل مساحتها فدان الي ٢٠٠ عربة محملة بقوالب الآجر فا مساحة المزرعة المربعة التي يحتاج سورها الي ٤٠٠ عربة من قوالب الآجر نفسه اذا راعينا ان سورى المزرعتين متساويان في السمك والارتفاع .

٦ - مسابقة الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية	الكلمات الرأسية
١ - حرف ميمه	١ - مايملاً ألبججه
٣ - قرر	٢ - فساد
٥ - طعام يؤكل كثيرا	٣ - فرق
٧ - ٢٤ ساعة	٤ - ككل
٨ - جمع ثور	٦ - نبات يستخرج منه الزيت
٩ - قصة	٧ - اسم شخص
١١ - جميل	٩ - صورة
١٢ - تنظر	١٠ - جسم هندسى
١٤ - سائل حيوى للجسم	١١ - فاصل
١٥ - أطال	١٣ - جزء من الجسم